

أسامة عبد الرحمن

شعرة
ظمأى
مهرى
شر



الطبعة الأولى
١٩٨٢ - ١٤٠٣ هـ
جدة - المملكة العربية السعودية

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

الناشر

تهامة

جدة - المملكة العربية السعودية
ص.ب. ٥٤٥٠ - هاتف ٦٤٤٤٤٤

جميع الحقوق لهذه الطبعة محفوظة للناشر

شوق
ظاہر
شہ

الإهداء ...

إلى أبي ..

المعلم ..

والشاعر ..

الذي ظل طوال حياته صحابتي مثل

وصحابتي رسالة ..

تقديم ..

وأخيرا .. وجدت هذه القصائد .. ديوانا تسكن إليه ...
بعد أن عصفت بها رياح التشتت والغربة .. وهي تسافر .. من
عام إلى آخر .. تتلمس في الآفاق بارقة أمل .. أو ركبا يحملها
معه .. إلى واحة تزدهر فيها الدواوين ..

ويحوي .. هذا الديوان .. قصائدي خلال العقد الأول
من تجربتي الشعرية .. من عام ١٣٨٠ حتى عام ١٣٩٠ هـ
(١٩٦٠ - ١٩٧٠ م) .. منذ أن كنت طالبا في السنة الأولى
بكلية التجارة بجامعة الرياض .. حتى إكمال دراستي العليا في
الولايات المتحدة الأمريكية ..

وقد أُرخت بعض القصائد بحكم المناسبة .. أو لإثبات
موقعها التاريخي من تجربتي الشعرية .. ولعل بعضها يمثل بداية
البداية .. في تجربتي الشعرية .. غير أنني أشعر دائما .. أنها
تجربة تستحق مني التسجيل .. لأنها نبتت في عقد من أقرب
العقود إلى نفسي .. ولأنها .. عاشت معي .. واغتربت معي ..
وظلت معي .. فترة زمنية أطول .. ولأنها تمثل التجربة البكر
التي نمت فيها .. ومعها .. موهبتي الشعرية ..

أَسَامَةٌ



أخيراً ..

لم أزل أقرأ ما بين النجوم الزهر آلاف الليالي
وأصيد الكوكب الدري لو مر على نهر الخيال
لم يزل مثلي الأعلى .. ونبراسي .. أبوزيد الهلاي
لم أزل أعمى أجوب الليلة السوداء .. بحثا عن غزال
لم أزل أحلم أن يبزغ نجم العشق .. في كل مجال
لم أزل أحلم أن تطلع ليلى بين أمواج التلال
لم أزل أحلم أن أرشف من أنهار غيبي وضلاي
لم أزل أحلم أن أسمع لحنا شهرزادي الخصال
لم أزل في مهرجان العشق أنثر أشعاري .. ومالي
لم أزل أرقب الفتنة تأتي عن يميني أو شمالي
وأمد الطرف في الآفاق بحثا عن محاريب الجمال
والرياح الهوج في الآفاق .. جاءت بسرابيل الوبال
والعدو الوغد .. قد مد على أرضي شآبيب نكال
وسبي أرضي وعرضي .. وشموري وزهوري .. وظلاي
إنني أشدو بأعمالي .. واعلامي ثكالي في الرمال
وبنودي تذرف الدمع سخيا تحت قهر الاحتلال
وأنا ما زلت في السرداب .. لم أسمع بألحان النصال
وأنا ما زلت في السرداب .. لم أقرأ حكايات النضال
وأنا ما زلت في السرداب .. لم أشهد ميادين القتال
وأنا ما زلت في السرداب .. اجتر عويلي وسعالي

سالت الصحراء بعد الجذب أنهارا من الماء الزلال
وأطل الفجر .. فانفضت سحابات الدياجير الثقال
غير أني لم أزل أهست في الأحلام في أعقاب آل
وإلى كل سراب للعذارى .. تسبق الريح رحالي

لم تزل تعبق الذكرى .. وقد طافت بأيام خوالي
وطلول يتهادى المجد فيها بين سياء الجلال
ووريقات عليها حلق التاريخ في أوج الكمال
ليتي .. أقرأ .. في تاريخي المقبور .. لو نصف مقال
ليتي .. أقرأ .. عن عمرو .. سطورا .. وسطورا عن بلال
ليتي .. أقرأ .. عن عنف البراكين .. وعن صبر الجبال

أخبريني .. كيف أغزو بسهام النجم .. أجفان الهلال
أخبريني .. كيف من وهدة سفحي .. أرتاد الأعالي
أخبريني .. كيف بالقوة أجتاح متاهات المحال
أخبريني .. كيف يغدو عنق العنقاء ميسور المنال

صرخت ليلي وسيف العزة القعساء مصلوب .. حيالي
ما استشاط الثأر غضباننا ولا هب مغاوير الرجال
أخبريني .. ونسيت الجرح في ليلي .. ودمعا كاللآلي
وتجاهلت نداء العزة القعساء للسمر العوالي
وتركت المجد مقتولا على الأرض .. وأهملت سؤالي



المحارون والنكسة .. (٥)



يا رفيقا .. بين جنبيه .. تجلي الاقتدار
وتسامت .. كبرياء النفس .. واعتز الفخار
وتهاوى .. تحت كفيه .. شعار وشعار
وهو.. كالبيداء.. صمتا.. ووقور.. كالوقار
ورفاقي .. دأبهم غزل .. ونقض .. وشجار
ونفاق .. في كؤوس .. بالمرأاة .. تدار

يا أخ الصمت .. وللصمت جلال .. ووقار
قتلت نفسك نفسي .. ألبستها .. كل عاز
كشفتني .. فاقد الهمة .. في ضاحي النهار
جردتني .. من فخار الأمس .. من كل اعتبار

يا أخ الصمت .. وللصمت جلال .. ووقار
والمراؤون .. يصلون .. بساحات الحواز
والبطولات الكلامية .. تطفو كالبخار
ومر الليل .. راخ فوقهم .. ألف ستار
وهمو في صالة الحرف .. أساطين قار

(٥) مهداه إلى زميل .. فجرته النكسة .. فهجر العلم
.. وانتظم في صفوف المناضلين .

يا أخ الصمت .. وللصمت جلال .. ووقاز
وأنا .. في معجمات القول .. شمشون الدياز
صولتي .. فيها لها نقع .. ووقع .. وغبار
فاذا أورا .. زناد القول .. غذيت الاواز
واذا خاضوا .. بحار القول .. أغرقت البحاز

يا أخ الصمت .. وللصمت جلال .. ووقاز
حلت النكسة فينا .. واحتوانا الانكسار
وهوى صرح التباهي .. بتميم .. ونزاز
وتعرت .. شهرزاد .. وتعرى .. شهرياز
وذوى كل شموخ .. وانتهى .. كل فخاز
وتلاشى .. كل مجد .. كان مجدا مستعار
وانجلى في المسرح .. الأبطال .. وانزاح الستار
سقطت في الوحل .. ليلي .. وهوى عنها الخماز
واستباحتها .. كلاب الحي .. مزقت الازاز
واستجارت .. لم تجد من حولها .. أحدا أجاز
غرقت في الحزن .. عينها .. ومادت في الدواز
أين ولي قيس .. والأرض براكين .. انفجاز؟
أين ولي قيس .. والأفق .. رصاص في انهماز؟
فر قيس .. ورمى ليلي .. على موج انتحاز
وانتهى قيس .. وفي كفيه .. تاريخ اندحاز
وانتهى قيس .. وفي شفتيه .. صحراء بواز
وخيام .. داهمتها الريح .. واراها الغباز



سقط التاريخ في الأوحال .. وانهد المناز
وهوى المجد ذليلا .. بين أغلال الاساز
وامرؤ القيس .. يزور النجم في كل مدار
وامرؤ القيس .. يعب الكأس زهوا وعقاز
وامرؤ القيس على الألمان .. يفتال الخياز
وينادي في سفوح الليل واللهو .. الشراز

يا أخ الصمت .. وللصمت جلال .. ووقاز
خجل الحرف .. ولأذت كلماتي .. بالفراز
ولساني .. قيده .. حشرجات الاحتضار
والبطولات التي تفخر .. أضحت في انهيار
بحشوا عنك .. عن الصمت الذي ما قط ناز
لم يروه .. فهو في الجهة يقنتات الدماز
ويقيت المعتدي .. من كفه .. موتا وناز

يا رفيقي .. انني عدت .. كبيرا كالكبار
في يدي .. بضع شهادات .. وفي أفقي ازدهار
كانت الآمال .. عندي .. وشعاع الانتصار
ووساما في يدي .. قد صنته اكليل غاز
لم يعد اكليل غار .. بل غدا وصمة عاز
وغدت نفسي .. من نفسي .. موضوع احتقار

يا رفيقي .. انني أقطف باسم شهاداتي الثماز
وحروفي أثمرت زيفا .. وهوا ونضاز

وأنا عنتره العسبي .. في رسم الشعار
وأنا .. في ركني عملاق .. وظلي في الجدار
وشهاداتي .. ترفل .. كل في إطار
هي حسي .. في حياتي .. لاعتزاز وافتخار

يا رفيقي .. كم على أجفاننا الليل أغاز
كم تعثرنا .. ومازلنا ضحايا .. للعشار
يا رفيقي .. يا أبيا خاض عن مثلي الغماز
ومضى يثأر لي .. ومضى يحكي الذماز
ويحمر بدم العزة .. هاتيك القفاز
انني .. من عزمك الريان .. بالمجد أغاز
أنت .. أسمى من شهاداتي .. ومن كل الكبار
كل حرف .. جاء فيها .. لك يبدي الاعتذار





فلسطيني ..

بهر من دمي لا من دموعي
زرعت على الدجى بعض الشموع
أقت جسور حرب من ضلوعي
فلست بجارح كأس الخنوع
وأصنع من دمي القاني دروعي
فان الشمس تؤذن بالطلوع

حفرت المجد في تلك الربوع
ومن ثأر تاجج في فؤادي
ومما في الجوانح من إباء
ومها جرعوني من شقاء
سأصنع ألف رمح من شقائي
ومها كان ليبي مدلها



زيجري ياريج ..

زيجري ياريج .. في البيداء .. فالبيداء قفره
لم يعد فيها أنيس .. يودع الأنجم .. سره
أو مهاد ضمت البدر .. وغذت فيه سحره
أو سيوف تتلالي .. في الليالي .. المكفهره
فجرت .. في عمقها .. ألف نهر .. للمجره

زيجري ياريج .. في البيداء .. فالبيداء .. قفرة
نسى التاريخ .. تاريخك .. أو ضل ممره
والبطولات .. التي قد خلدتها .. كل ثوره
صفحات .. ناصعات .. نورت للفجر .. نوره
واستقرت .. في جبين المجد .. والتاريخ ذره

زيجري ياريج .. في البيداء .. فالبيداء قفره
قتل البؤس .. على آفاقها .. روح المسره
فارس الهيجاء .. ولّى .. لم نعد نسمع كثره
ورفيق الشعر .. ما عدنا نغني اليوم .. شعره
والهوى .. أمس يتما .. جرحت عينيه .. عبره

زيجري ياريج .. في البيداء .. فالبيداء قفره
لم تعد تلك الشريا .. في الفضاء الرحب .. حره

وغدا الجدر .. أسيرا .. مل في العلياء أسره
وخبت للعز .. نار .. لم تعد توقد جمره
وانتهى كل ابناء .. عرف الأجداد قدره
وصروح .. من صروح المجد .. كانت مشمخره



نحن لا نملك .. من إيمانهم .. مثقال ذره
خلدوا .. ذكرا مجيدا .. قد عشقنا منه .. ذكره
لم نصنها .. رحلة للمجد .. كانت مستمره
وغرقنا .. في سبات .. لم نحقق فيه .. فكره
أتعيد المجد .. ان ضيع .. آهات وحسره؟
إن من ضيع مجدا .. ضيع التاريخ .. أمره
نحن .. يابيداء جيل .. باع للشيطان .. عمره
نحن .. يابيداء جيل .. تنخر الأهواء .. صدره
نحن .. يابيداء جيل .. بات للذلة .. بؤره
لاحقتنا .. نعمة الأجداد .. من عيس .. ومره
لنذوق الكأس .. مرا .. وحياء الذل .. مره
سقطت حطين .. ضاعت .. كل أشعار المعره
وسبي نيرون لسلي .. وسقى التاريخ جوره
صديء السيف .. فلم ينهض لثأر .. أو لشوره
قد مضى الرعد .. ولم يكتب على الصحراء قطره
ومضى العز .. ولم ينتشر على التيجان .. عطره
وانتهى المجد .. ومازلنا نياما .. في الأسره

زيجري ياربح .. في البيداء .. فالبيداء قفره



من مواطر.. ما بعد النكسة ..

ولوعة الحزن.. في أكفان موتانا
ودمعة.. ودعت بالأمس.. أجفانا
من السراب.. ونستجديه إحسانا
من ليلنا.. واختفت من أفق دنيانا
وصدعت من قصور الوهم.. أركاننا
بلا سفوح.. عليها.. خط منفانا
وفي الوحول.. تغشتنا.. منايانا
إذا روت.. قصة الماضي.. بقايانا

لقد دفنا الأسي.. في لحد قتلانا
وفي ارتعاشات نفس.. ودعت جزعا
وقد رجعنا.. إلى الأحلام.. نشحذها
ونستعيد المني.. من أنجم هزئت
سفوحنا.. حملتها الريح.. واهية
ولم يزل.. حلمنا.. يحيا على قم
إذ سقطنا.. فقد عشنا نهايتنا
ولن نرى النور.. حتى في مقابرنا





.. نكسة ١٩٦٧م

الام نعيش في الأوهام ..
والالام .. والحسرة

الام نعيش في بؤس
وفي يأس .. وفي حيرة

الام نعيش .. تطوينا
مآسي النكبة المرة

ومليونان ..

يغتصبوننا .. افاقنا الحرة

ويجتثون في .. أيام
ما في العرب .. من قدرة

فيا تعسا على مائة من
المليون .. منتشرة

ويا تعسا على العربي
من مكناس للبصرة



هزمتنا التي ذقنا مرارتها
أنت منا ..
أنت من سوء واقعنا

أنت من جهلنا المفرط
بكل حقائق الدنيا
بماضينا .. بمحاضرنا

أنت منا .. لأننا في غياهبنا
عبيد الأمس ..
مرضى في غياهبنا

أنت منا .. لأننا ساذجون
وغافلون
عقولنا .. أسرى عواطفنا

لأننا .. كلنا خطباء
نعرف كيف نصرخ
.. قوانا في حناجرنا

أنت منا .. لأننا لم نزل نحيا
طفيليين ..
في أحلام ماضينا

أنت منا .. لأن الزيف ديدنا
فلم ننظف ..
ولم ننظف معانينا

لأننا اتكاليون ..
ميتة ضمائرنا ..
وميتة أمانينا

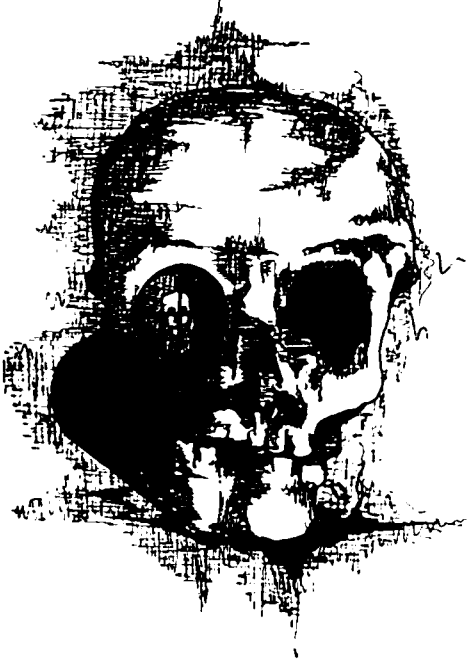
كفى أن نسأل الرحمن ينصرنا
وأن تمتد
بالدعوات .. أيدينا

ليرجع قدسنا المفقود
كالفرديوس في يدنا
ليمنحنا فلسطينا

هزيمتنا .. أنت منا
لأننا نحن
في أعماقنا سر الهزيمة

أنت منا .. لأن عقولنا
جوفاء
تنخرها الأساطير القديمة

أنت منا .. لأننا لم نع مثل
الأوائل
مجد أمتنا العظيمة



أنت منا .. لأننا
انهزاميون
مسلوبو الإرادة والعزيمة

أنت منا .. لأننا مثقلون
بفكرنا المعوج
بالروح السقيمة

سر الهزيمة .. أننا
مثل اليتامى
فوق مائدة اللثام

سر الهزيمة .. أننا
من حربة اللؤماء
نستجدي السلامة والسلام

ونذوق منهم .. في الليالي السود
كأسا
تحمل الموت الزؤام

فأسأل خيام اللاجئين ..
على العراء
وكل ما تحت الخيام

واستشهد التاريخ
في الأيتام
في ما قد تبقى من حطام

هزمتنا .. أتت منا .. لأنا همنا
ملء البطون
مفرطون بلا حساب

أتت منا .. لأنا في صحاري الوهم
والأحلام
نلهث خلف وديان السراب

أتت منا .. لأنا أمة التهريج
والتطيل
والقول المزيف والسباب

أتت منا .. لأنا كالضفادع
نملأ الدنيا نقيقا
ثم نحصد كالذباب

أتت منا .. لأنا أمة جوفاء
تخدعنا القشور
ولا نفكر في اللباب





أي جرح .. نكأ الجرح .. فا جفت ثيابي
أي عار .. وصم العار .. فأنساني صوابي
أتراها .. تغسل العار .. دموع الانتحاب
وبكاء .. في الزوايا .. شف عن .. بعض اكتاب
وحروف .. زجرت فوق وريقات .. ورفت في خطاب
وسكوت .. أجم الصمت .. ككهف في السحاب
يا ليوم .. مر كالسيف .. على حر الرقاب
خر معنى الحق فيه .. وتغطى .. بالضباب
وغدا الإيمان .. بالنهر .. بقايا من سراب
كنت كالزهرة .. في صحراء .. أقتات التهاب
كنت كالعصفور .. أحيا .. تحت أكناف غراب
كنت في أرضي .. أعاني .. كل معنى الاغتراب
مزق الاخوة .. عزي .. سرقوا حتى اهابي
ومادوا في التجني .. فاستلذوا باغتصابي
ورموني بالنايا .. فوق أطراف .. الحراب
وردة .. مازلت رغم البؤس في عمر الشباب
قذفوا بي .. في عباب .. مر في أثر عباب
ونفوني كل يوم .. من يباب ليباب
وأدوني أي واد .. ألقموني .. للتراب
وتباكوا .. بدموع من رياء .. وتغابي





رسالة .. إلى بيرتراند رسل (*)

—راط .. آراء خفيه
بعد أن ذاقا المنيه
كحسروف في وصيه
ن حرب فلسفيه
—راء .. من أجل قضيه
الحروب البربريه
ودست العنصره
القضايا العرييه؟
أم تراها عصبيه؟
يين .. سواد الطويه؟
أصبح الفكر .. مطيه؟
بقيود جاهليه
تخذ الحق هويه
منه تستهدي البريه
ق .. قد صار ضحيه؟
وئدت .. وهي صبيه؟
فوقها .. سلط غيه؟

هل لافلاطون .. أو سق
لم تشع في الناس .. إلا
فتجلت .. بعد حين
أيها الفارس في ميدا
كم رفعت الراية الحمـ
وبحرف الحق .. هاجت
ووصمت الغزو بالعار
أيها الفارس .. ما ذنب
أتراها .. نعمرات
أم ذبول للصليب
يا أخ الفكر .. لماذا
قييد الباطل فاه
وغدا ثوب رياء
لم يعد شعله نور
أيها الفارس .. ما للحـ
وفلسطين .. لماذا
قل لبلفور .. لماذا؟

(٥) نشرت لبرتراند رسل بعد موته .. بعض آراء

تعترف بالحق العربي .

ء - لأفّسّاك هديه؟
والذئساب البشريه
يوقظ قلوبا حجريه
الأرض من نفس أبيه
أن تذوق الذل حيه
للمغناوير تحيه
بعد صوت .. البندقيه

كيف أهداها - كما شا
عائت الاقزام فيها
والدم المسفوك .. لم
أيها الفارس .. كم في
ترفض الذل .. وتأبي
أيها الفارس .. وإبعث
لم يعد للحرف صوت



١٠٠.. على جولدربرج

قل لي .. بأي مباديء .. تتشدد
هل يملك الطاغوت غير ضلاله
يزجى إلى السكين .. عطر ثنائه
عجبا تبخر في الضلال بيانه
الحق .. حق اللاجئين .. نسيت
يتجرعون .. من الغضاضة والأسى
وديارهم .. تختال فيها عصبه
من كل ملفوظ .. وكل مخادع
قتل النجوم .. ولم تزل ومضاتها
ورمى على البدر الجميل سمومه
وأصاب أسراب الطيور بطلقه
نزفت جراح الأبرياء وسيفه
وانساب للمأساة نهر من لظى
يا أيها المندوب .. كيدك قد بدا
أين السلام .. وقد هتفت باسمه
من شجع العدوان .. في آفاقنا

وبأي عدل .. في المجامع تنطق؟
ومق استقام مع الضلالة موثق؟
والى الهوى المذبوح .. لا يتطرق
وجرى بعلقمه اللسان الأذلق
ونسيت كيف تشردوا .. وتفرقوا
كأسا .. بها أعماقهم تتمزق
أثمت بما سرقت .. وما هي تسرق
قد جاءهم تحت الدجى .. يتسلق
مسفوكة .. ودموعها تترقق
فهوى بسفح الليل لا يتألق
فاذا أغانيها الشجية تخنق
يغشى جراح الأبرياء ويلعق
في يمه شرف العذارى يحرق
والسم فيه .. ناضح متدفق
كذبا وهتانا .. وأين المنطق؟
عبر السنين .. ومن عليه ينطق؟

(٥) كان جولدربرج ، مندوب أمريكا في الأمم المتحدة، وهو يهودي صهيوني يتحامل بشدة على القضية العربية أثناء نقاشها في الأمم المتحدة .

ومن الذي.. صفع العروبة غادرا
ومن الذي.. يفضي لنا بفراجه
سنخوضها معكم .. بكل عزيمة
بترولنا .. سيعود رهن يميننا
ولقد بذلنا التضحيات .. سخية
ولنا.. وإن ذقنا الهزيمة .. مرة
كم أمة .. من بعد طوفان البلى
لو نحن نمسح عن صحائفنا القذى
سنحطم الليل البهيم .. بمجحفل
وسنفرز الفتح المبين على غد ..
وغدا سيرتحل الدجى عن أرضنا
والحق من فوق الجراح .. ستعتلي
وستنبت المأساة ربحا صرصرا
لتعود رايات الابهاء .. كريمة
سنوحد .. الجهد الكبير لضربة
وغدا.. يرى المستعمرون نضالنا
قولوا لهم .. صحت الشعوب وقد وعت

في كل حرب.. ثم راح يصفق؟
وبسهمه المسموم فينا يرشق
صدقت عزائنا .. ونحن الأصدق
لا .. لن يعود لأرضكم يتدفق
بدم على أرض الكرامة .. يهرق
أو مرتين.. عزيمة لا تفرق
هبت.. وكم هب الأسير الموثق
وبومضة من نورها .. نتعلق
يقضي على الليل البهيم ويسحق
وعلى العدو براحتينا نطبق
والشمس من بعد الغياب .. ستشرق
راياته .. والنصر منها .. يورق
في الأفق ترعد بالعذاب وتبرق
في القدس.. في حيفا ويافا.. تخفق
تودي بكيد المعتدين .. وتمحق
نارا .. على أحلامهم .. تتطوق
من غفلة .. ولقد أفاق المشرق





الغذائي الواجم ..

أُجِمت .. أم أجمت فاك؟
سوت .. والصمت اعتراك؟
كلها .. صلبت فداك؟
كأنا .. خرت قواك

والنصر .. يقطفه سواك؟
سك .. تصطفيه مقلتاك
دك .. قد طواه وقد طواك
وبأي سهم .. قد رماك؟
يك .. وصار أعدي من عداك
لك .. والقنابل في رباك
وكان يفرق .. في هواك؟
عليك .. تمعن في أذاك؟

قيدت .. أم قطعت يداك؟
وأنت فيه .. بلا حراك
وأنت تنتظر .. الهلاك
عيناك .. مزقتا هناك
ولست تبصر .. من بكاك

ماذا أصابك .. ما دهاك
أم أن صوتك .. جف فيه الصر
أم أن .. صرخات المشاعر
وأراك .. مثل المستكين

ماذا أصابك .. ما دهاك
والجرح ينزف .. في جيب
والياس .. أقعى في فؤا
من أي صوب .. قد أتى
عضر الصديق .. على يد
ورمى السموم .. على سهو
كيف استشاط .. الحقد فيه
كيف استثار .. العاديات

ماذا أصابك .. ما دهاك
عيناك .. تشنق في النهار
ويساق طفلك .. للهلاك
من أين .. تذرف دمعته؟
لم تستطع .. حتى البكاء

ضمير طالب ..

أنا .. إن لم أذهب إلى
أنا .. إن لم أذهب إلى
أنا .. إن لم أقذف .. صوار
أنا .. إن لم أزرع .. الألب
في الرنى .. في السهل .. في الحد
فشهاداتي .. صرح مـ
وأنا .. في معجم الحر
وأنا .. في ذمة الأوطا

الميدان .. في روح مناضل
الميدان .. في زي مقاتل
بخا .. ولم ألق قنابل
سغام .. في كل المجاهل
قل .. وفي جوف السنابل
من صروح الوهم .. زائل
ية الحمراء .. جاهل
ن .. والتاريخ فاشل





فتى ..

يا واحة .. نبتت على الصحراء .. وارفة الظلال
شقت طريقا قاسيا .. لحياتها .. وسط الرمال
جارت عليها الشمس .. واعتزلت .. حضانتها التلال
وقسا عليها الغيث .. لم يمنح رباها قطرة الماء الزلال
فاستأنست بالرمل .. وانطلقت تعيش مع المحام
وتلف حر الشمس .. في كفن حريري .. يهينه الهلال
وتبيل من عرق الجبين .. جفاف أيام طوان
يا مبعث الآمال .. في جيل .. من الحرب استقان
بخشى الردى .. وبخاف لوناى المنادي للقتان
ويستوق للعيش النضير .. ولو .. على درب الضلال
يا قوة الإيمان .. قد بعثت من الرمم .. الرجال
الواهبون حياتهم .. في قلب ساحات النضال
والأقوياء .. إذا التقى .. ماضي النصال مع النصال
والشائرون عواصفا .. في وجه جيش الاحتلال
لا لن يختر الصامدون .. وإن تمادى كل ضال
أفهل يختر النجم من مغناه ؟ أم تهوى الجبان ؟

شذات .. من ساعر عربيه (٥)

واحد الأمانى .. ركبها المتأخرا
آفاقها العليا .. فقد طاب السرى
حتى تبرز الحاضر المتحضرا
حتى تكون .. الرائد المتصدرا
علم الهداية والشهاب النيرا

فجر الأمانى .. قد أطل مبشرا
للمعضلات .. وللمعارك .. شمرا
ومحا عن الأجفان .. آثار الكرى
بركان حق .. بالرجاء تفجرا
ناداه .. أن يلج الوغى .. أن يثأرا

تخذت من الوطن السليب .. معسكرا
وجودها .. وكيانها المتدهورا
قد مر من خلف الحياة .. وأدبرا
متظلمة .. من يومه .. متذمرا
وتهان عند عرينها أسد الشرى؟
ظلمة ليفترشوا العراء .. المقفرا؟

قم .. سابق الفجر الجديد .. مبكرا
واصعد إلى الأجداد .. واسر ميما
وامدد خطاك على الطريق .. طويلة
حتى تفوق .. السابقين .. مفاخرا
حتى تعود .. إذا تعثرت الخطى

أنا موقن بغد .. وملء جوانحي
المارد العربي .. هيا نفسه
المارد العربي .. حطم قيده
المارد العربي .. في إيمانه
المارد العربي .. صوت ابائه

إن قيل اسرائيل .. فهي عصابة
لولا يد للظلم .. تدعم دورها
لم تلفها .. إلا خيالا زائفا
إني أرى التاريخ .. يشكو يومه
أيجوس .. في أرض العروبة ثعلب
أيشرد .. الأحرار من جناتهم

(٥) ألقى في حفل للطلاب العرب في أمريكا

.١٣٨٥

إني لالمح في الخيام .. عزائما
إن ظلت المأساة .. فوق وجوههم
وإذا استبد الصبر .. في أعماقهم
هذا الهدوء .. تهيؤ .. وترقب
وغدا .. نرى هذي الجموع جحافلا

عربية .. رغم البلى .. لن تقهرا
زمننا .. فان ضميرهم .. لن يشتري
فيقينيهم بالنصر .. لن يتغيرا
للشأر .. يستبق اللقاء .. الأكبرا
وغدا نرى الطير الجريح .. استنسرا

أمنت بالشعب العريق .. شهامة
وعلمت أن الحق .. يعلو دائما
ومواكب الشهداء .. سفر خالد
سيظل نبراسا .. ينير طريقنا
ويسير عبر الدهر .. أروع آية

وفرحت .. بالزحف المقدس .. مظهرا
فوق القويّ .. وهزم المتجبرا
قد شع في أفق المفاخر .. أسطرا
مهما ادلهم الليل .. والخطب اعترى
سكبت .. فروّت بالمآثر أعصرا

ذكرى تؤرق .. جفن كل فضيلة
وتثير في النفس الأبية .. نقمة
رفعت على كف الغداء .. اباها

وتهز أعماق الشعور .. تأثرا
تصلي الدخيل .. وتحرق المستهترا
فوق السلام .. وقررت أن تشارا

إني أرى التاريخ .. يحن رأسه
كم من مواقف .. سودته صحائفنا
باسم الحضارة .. تستباح محارم
هزته بالأمس القريب .. مصيبة
في وعد بلفور .. قضية أمة
بعث اليهود .. شرادما ملفوظة

خجلا .. ومحجب وجهه متأثرا
ضاقت صحائفه بها .. واستنكرا
وباسمها .. تسي المدائن .. والقرى
لوهزت .. الصخر الأصم .. تكسرا
خنقت .. وتلك جريمة .. لن تغفرا
من كل صوب في البحار .. وهجرا

قولوا لاسرائيل .. إننا أمة
قولوا لها .. إننا جمعنا أمرنا
قولوا لها .. إننا خطونا خطوة

تشد الدخيل .. وتسحق المستعمرا
نصرا أكيدا .. أو نموت فنعدرا
نحو الأمام .. ولن نعود القهقري

قولوا لها .. إن الدماء سخية
وغدا .. ننال حقوقنا بيميننا
ميعادنا .. عند الحدود سنلتقي

إني .. ليدفعني التفاؤل .. كي أرى
نحوبه .. عار الهزيمة .. في غد
لن يقبل الدنيا الرخيصة .. لاجيء
حتى ينال الثأر .. من أعدائه
النهر في أرض العروبة .. نهرنا
ولقد أردنا .. أن نحول ماءه
سنذود عنه .. فلن يدنس ماءه

إن شئتمو .. تحقيق ما ترجونه
فحذار .. من كيد العدو .. وواجهوا
تلك الدويلة .. من أقام كيائها
ومن الذي .. أزعج السلاح هدية
ومن الذي .. بعث البعوث ولم يزل
هذا هو .. العدوان .. يأتي سافرا
هذا هو .. العدوان .. يزحف جائا

عق العروبة .. من تسمى باسمها
من كل من نخذ السياسة .. مغنا
تأبى العروبة .. أن تكون مطية
وهي التي أودت بكل من انثنى
أو من تراخى في الحقوق تجاهلا

وغدا .. ستروي في فلسطين الثرى
ونقدم الغالي .. ولن نتأخرا
من كل صوب .. حق .. أن نتجمها

جيش العروبة .. ظافرا ومظفرا
ونخطه قدرا .. يسير مقذرا
حتى يعود .. مواطننا متحررا
حتى يرى .. الوطن السليب .. مطهرا
يجري رخاء .. بالحياة مسخرا
ونحوّل الصحراء .. مرجا أخضرا
نجس .. وسوف نصون هذا الكوثرا

وأردتمو النصر العزيز .. مؤزرا
ذاك الجلي .. وذلك المتسترا
وبني دعائمها .. وشاد وعمّرا؟
ليكون شرا .. عاصفا ومدمرا؟
ومضى يبارك .. خطوها المتعشرا؟
مثل الضحى .. أو كالدجى متدثرا
فوق الحقوق .. مخادعا ومفثرا

افكا وهتانا .. وساوم وافترى؟
وطريق قافلة الضلال .. تخيرا
لمن استهان بحقها .. وتنكرا
عن خطها يوما .. وخان وزورا
واختار نهج الانحراف .. تهورا

إن القضية .. عودة حتمية ..
الموت أشرف أن يكون .. نهاية

كتب الخلود .. لشعبها .. وتقررا
من أن تكون .. تحاذلا وتقهقرا

ومعي .. أتنتهك الحقوق ولم نجد
ما المجلس الدولي .. إلا عصابة
الحق مثل الشمس .. يبدو واضحا
في كل تقرير .. يعمد منمقا
عفت السياسة .. كم تغير وجهها
وكرهت فيها .. خدعة غدارة
لولا التجارب .. والزمان تجارب
ما ضرر .. لو اتخذوا الصراحة منهجا
للحاقدين .. وهذه ألمانيا
لما أسرت في الخفاء .. عداها
من جسد الطفيان .. في استعماره
أنا وقد نفست الكرى أجفاننا

للمعدل صوتا .. والعدالة منبرا؟
تحشى الكبير .. وتستخف الأصغرا
فاذا تناوله النقاش .. تبخرا
ومزخرفا .. ومشوها .. ومزورا
وتارس الفعل .. المشين .. مبررا
تشقي البصير ضحى .. وتشقي المبصرا
يجلو الحقائق بالحقائق مجهرا
يبدي الخفي .. ويستشف المخبرا
غدر .. وطبع الحر .. أن لا يغدرا
والله شاء .. لسرها .. أن يظهرها
ومن الذي أهدى البرية هتلا
ندري العميل .. ونعرف المتآمرا

الوحدة الكبرى .. أمانة جيلنا
شاء الخلود .. بأن تكون حقيقة
إن الذي يأتي المصاعب دونها
والويل .. كل الويل يلحق بالذي
سيجره التيار .. في دوامة

وعلى سناها .. سوف نقتحم الذرى
كبرى .. وشاء الله .. أن تتبلورا
في ذمة التاريخ .. يأتي منكرا
خلف الأمانة .. باع فيها واشترى
تفني العميل .. وتمحق المستأجرا

إني ليحزني .. ويذهب فرحتي
ومغالب الشيطان تنهش في المنى
وتتوج الطاغوت فوق ربوعنا

هذا التشتت .. والتمزق في العرى
وتحطم الغصن الندي المثمرا
حتى يكون على الربوع مسيطرا

مالي أرى الأمل الكبير مضيما
والليل يسحق كل بشرى وحدة
كم غالنا .. خلف .. فشتت شملنا

لولا امان .. في يقيني .. حية
ساءلت نفسي .. عن دماء أهرقت
ما أجهل العربي .. يستعدي أخا
وأرى العدو .. يصون كل عزيمة

إني لأرجو الله .. أن يأتي غد ..
ويقودنا .. في وحدة عربية
انا نسافر في المآسي .. أمة
لوهزت الارزاء .. تونس .. مرة
ولئن تناهيت .. الرباط .. حوادث
ولئن رمت .. أقصى المحيط .. نواب
ما نحن .. إلا أمة تاريخها
قدنا الحضارة .. واستبقنا غيرنا
إني لأذكر دائما .. ملء الأسي
ما جئت أبكي الأمس .. في عليائه
إن العدو .. هو العدو .. لعابه
فتى نهب من السبات .. غضافرا
صونوا قواكم .. وحدة وتضامنا
تزهو المدائن .. في سناه وترتقي
ونعود من بعد التخلف .. أمة
سأظل أرتقب الحقيقة .. في غد
وكان صوت الغيب .. يهتف في دمي

في صفحة التاريخ .. أشعت أغبرا
ويدها تقمّلع الرجاء الأكبرا
حتى غدا .. الأمل العريض .. مبعثرا

رغم الزمان .. لختت .. ان تتبخرا
هدرا .. وسالت في المعارك .. أنهرا
في موقف الحسقى .. ليقتل آخرا
للقائنا .. متربصا .. متدبرا

والزراع أينع في يديه .. وأثمرا
من أرض تطوان .. إلى أم القرى
ونغوص في اللجج العتية .. معشرا
فكأن زلزالا .. يهز الأقصرا
خلت الحوادث .. قد أصابت تدمرا
هب الخليج .. مدويا .. ومزجرا
بجميع ما في المكرمات .. استأثرا
حتى مضى .. في اثرنا .. فتحضرا
ارثا .. تنازعه الهوى .. فتبعثرا
فلقد مضى .. لكن أتيت .. مذكرا
كالصل .. لومس التراب .. تفترا
هل يسحر الليل الطويل .. غضنفرا؟
وابنوا جميعا .. حاضرا متطورا
في كل مرتفق .. وتزدهر القرى
عظمى .. وشعبا واعيا .. متنورا
مهما نأت .. متفائلا .. مستبشرا
بالانتصار .. مهللا .. ومكبرا



شعب الجزائر ...

سفرا .. على صفحاته .. الاعظام
حب .. استبيده .. لك الأيام
يوم الكربة .. كلنا ضرغام
ليل الوغى .. وعلا الرؤوس .. قتام
وإذا النصال .. كأنها الأعلام
بحر .. عليه تزاحم .. الأعلام
أضغاث أحلام .. أو الأوهام
يوما .. تطيش لهوله الأحلام
لا السيف يربيه .. ولا الصمصام
كسب المحامد .. والأنام نيام
حيننا .. به نال العدا .. ما راموا
أبدا .. ولسنا بعده .. سننام
فجروحنا .. بدمائكم .. تلتام
عملاقة .. يا أيها الأتزام
من هولها .. قعد الكماة .. وقاموا
ظلموا .. فتاهوا في العذاب وهاموا
كيا يزعزع عزمهم .. فيساموا
حيث الظما .. والجوع .. والآلام
أما السفاهة .. أم هما الإجرام؟
نادى بها .. وتفوه الظلام؟

يا أمة .. قد سطرت .. تاريخها
لحماك نحن .. وفي دمانا قد جرى
سنذود عن حوض العروبة .. اننا
والويل .. للمستعمرين .. إذا دجا
فاذا .. مداد المجد يجري أنهرا
والبر .. من سيل الدماء .. كأنه
قولي .. فرنسا .. كيف شنت .. فانها
فالحق .. سوف يرده .. حد الظبي
يوما به .. نغزو العداة .. بجحفل
انا بنو العرب الألي .. سهروا على
إن كان مر بنا .. سيات عابر
فلقد صحونا .. وانتقى عنا الكرى
أو كان جرحنا الزمان .. بناه
ها نحن .. نبعثها عليكم .. ثورة
فيكل شبر .. نار حرب .. سرعت
نأرا .. لأحرار الجزائر .. انهم
رامت فرنسا .. النيل .. من إيمانهم
ملاّت باخوتنا الكرام .. سجونها
أين التمدن .. والحضارة منهمو
أين العدالة .. والمساواة .. التي

أسس الغباوة والغرور .. يقام
عيب علينا .. أن نذل وذام
حرا .. فلا قهر ولا استخدام
فبالاتحاد .. تحقق الأحلام
إن أخطأت .. عند اللقاء .. سهام
لا الجلد يرهبا .. ولا الاعدام
آهاتنا .. لو تعلمين .. حمام
منهم .. وقد سعت لظاها .. الهام
في السلم .. أنتم في الحروب .. نعام
سم .. يبيد الظالمين .. وسام
يهب الحياة .. العزم والإقدام
في ثورة .. ما شأنها .. احجام
ذاقته .. قبل الفرس والأروام
وبدا لها أن الدفاع .. حرام
سبي النساء .. وشرذ الأيتام
برد على رسل الهدى .. وسلام
يزجيه .. من جيش العدا .. استسلام
وانجاب عنا .. بالضياء .. ظلام

إلا يد مفتولة .. وحسام
تهوى النضال .. وقائد مقدم

قد شيدوا — تبا لهم — مجدا على
تالله .. ما لانت لهم .. قنواتنا
شعب الجزائر .. في رباه .. نريده
ولئن أبى الأعداء .. تحقيق المنى
بالسيف .. إن السيف .. أعظم عدة
والخلد حق .. في الحياة لأمة
فحذار منا .. يا فرنسا .. إن في
وأمام جيشك .. هوة .. تلق بها
يا أيها الجبناء .. لا تستأسدوا
مهلا .. فخاتمة المطاف .. لحكمكم
شعب الجزائر .. مت لتجيا .. إنما
شتت بجمعك .. للأعادي .. شملهم
وأذق فرنسا .. الموت أصنافا .. كما
فقد استحلت قتلكم .. في أرضكم
لم ترع .. فوق رحابكم .. حرمانكم
صبرا .. بني قومي .. فنيران العدا
فالتصر .. ها هو قد أتاكم .. طائعا
وأرى السعادة .. شمسها .. قد أشرقت

لا يبعث الأجداد من بعد البلى
وقوافل من أمة .. مقهورة





يادهر ..

من غفلة بات فيها الطرف وسنانا
فلن يمس لنا من بعد أجفانا
عشنا فقد آذنت بالصبح دنيانا
جحافل الليل .. والإشراق حيانا
ونستعيد من الأجداد ما كانا
ونبتني فوق سطح السحب .. مغفانا
قد عانقوا قة الجوزاء أزمانا
سالت ابياءً وإقداما وإيماننا
واسأل عن الكوكب الذي بغدانا
ولا سيوفا .. ولا خيلا وفرسانا
ولم يذر لربيع المجد عنوانا
فنحن للعز مذ كنا ومذ كانا
فوق المجرة نعلو في الورى شاننا
ولاحتمال صروف الدهر نهلاننا
فقد أباح الحمى ظلما وعدوانا
في خضر جناتها .. حورا وولدانا
وكم أذل بها .. شيبا وشباننا
على الديار .. وكم بالنار أصلاننا
إذا عرضتم له الأرواح أثماننا
في كل صعب .. فكم صعب بكم هانا

يادهر مهلا .. كفى يا دهر ما كانا
إن مس أجفاننا نوم .. وقهقرنا
وإن طوتنا ليال .. في حوالكها
ها قد تبلج وجه الصبح واندرحت
سنسترد من الأيام ما سلبت
وسوف نعلي صروح المجد عالية
هل أنبتت أرضنا إلا غطارفة
وسطروا في جبين الشمس ملحمة
فاستفت جلق ما للشمس قد غربت
لم يترك الدهر في الآفاق ألوية
ولم يذر صفحة للمجد خالدة
بني العروبة .. هيا للرتي بنا
حشوا الركاب إلى أجداد سامقة
وحادث الدهر .. كونوا عنده أحدا
هبوا على الغرب .. لا تخشوا جحافلهم
في الجزائر .. كم أردت مجازره
وفي فلسطين .. كم أجرى الدموع دما
وكم عدا في عمان .. غير مكترث
ولا تهابوا الوغى .. فالجد مجدكمو
وارموا على نيل الاستقلال أنفسكم

أساء أوطانكم في الحق إخوانا
وامضوا إلى المجد ركبانا ومشيانا
واسترخصوا فيه .. أرواحا وأبدانا
إلى المحيط .. فكونوا فيه أعوانا
آلامه رغم أنف البعد .. لبنانا
دمع يفيض بوادي العاص أحزاننا
جفا الكرى .. وأصاب السهد تطواننا
يستيقظون .. فان الصبح قد باننا

بني العروبة .. كونوا كيفما اختلفت
ووحدها صفوفا .. طالما افرقت
ولا تنوا في طلاب الحق .. أو تهنوا
من الخليج .. عرين العرب موطنهم
إذا ألم بنجد حادث جرحت
وإن بكى النيل دما سال مندفا
وإن نفت عن عمان النوم كارثة
يا ليت قومي .. مما قد أحاق بهم





.. تستر جرحي ..

بعض الجراح .. يثيرهن .. كلام
بالأمس .. أورثها الشتات .. خصام
وتضمها .. الآمال .. والآلام
للدس فيها .. البغي والإجرام
لنرى .. ونحن لخلفنا .. أقسام
فَنَسَامُ .. ألوان الأذى .. ونضام
نشد المكائد في يدي من راموا
وعلى الجفون الداميات أقاموا
شلوا وتسقط في الدماء الشام
وتئن من آلامها الأهرام
ليذوق منا الموت .. وهو زؤام
مجدا رفيعا .. ما علاه .. مقام
كلا .. فا بلغ المنى .. نوم
جاست .. خلال ديارهم .. أقزام
فتلقفتهم .. في العراء .. خيام
وهل العدالة .. منطق .. وكلام؟
سينال ثأرك .. جيشنا .. الضرغام
مهما عتا .. ونكسر الأزام
في حدها .. للمعتدين .. السام
بطل .. عليه .. من الحروب .. وسام

لا تستر جرحي .. عداك الذام
واستشهد التاريخ .. كم .. من أمة
يا ليت .. أمي العظيمة .. ترعوي
مالي .. أراها .. تحت جنح عواطف
ترمي إلى التفريق .. بين صفوفنا
ويدب فينا .. كل وهن .. خاذل
لم يدر .. من رام المكيدة .. أننا
ما للعداة توسدوا .. مأساتنا
بتأوه اليمن الجريح من الأسي
ويقاوم الأوراس نرف جراحه
سنواجه الخصم اللدود .. بوحدة
نحن الالي .. نلنا بجد سيوفنا
أنتام .. عن مجد الجدود .. عيوننا؟
واليوم .. في الوطن العزيز .. عمالق
غضبوا حقوقهمو .. بدون مبرر
الله .. أين من العدالة .. فعلهم
صبرا .. فلسطين .. على ظلم العدا
ويحطم الطناغوت .. في أوكاره
سنذيقه .. كأس الحمام .. فيبضنا
حطين .. يا أم المعارك .. كلما

من آل صهيون .. اليهود .. لشام
تسعى إليك .. بسعده .. الأيام
كالروض .. باكره الندى .. وسلام
للمجد .. فوق ربوعك .. الاعلام
فعلى العدا .. مس العرين .. حرام
وهان .. عند عرينه .. الضرغام؟
ظلمنا .. أعم ذوي العقول .. ظلام؟
ليحل .. في تلك الديار .. طغام؟
وثباتها .. في طيها .. الاعدام
فالجرح .. بعد دوائه .. يلتام
ما زال فينا العزم .. والإقدام
وها الليوث .. كأنها الآجام
فغدا يشد ركابه .. الإظلام
متسوهمين .. وتسقط الأوهام
أقوام .. إذ ضلوا السبيل .. وهاموا
هل من يناضل في الحقوق يلام؟
كم تم قصد .. باسمنا .. ومرام
في فجره .. تتحقق .. الأحلام
فيه لنا .. الاعزاز .. والاكرام
وتعود .. طي مقالنا .. الاحكام
تجشو السهول .. وتسجد الآكام
حتى وإن طالت بهم .. أعوام
للمكرمات .. الحجفل المقدام

عار علينا .. أن ننام وفي الحمى
والنصر .. ها هو قد أظلك .. يومه
يا أيها الشعب الأبني .. تحية
تغشاك في الوطن العزيز .. وقد بدت
أنتم أسود .. لا يبداس عربنها
أيسود .. في أرض العروبة .. ثعلب
أيشرد .. الأحرار .. من أوطانهم
أيمحال بينهمو .. وبين ديارهم
كلا .. فانا يا يهود .. غضافر
إن بات مجروحا ليغرب لاجيء ..
انا وإن ذقنا المرارة .. والأسى
ما زال فينا للاباء .. معاقل
إن أظلم التاريخ في آفاقنا
وغدا سينسحق الذين تحكوا
كنا .. أساتذة القرون .. ومرشدي ال
واليوم .. قنا .. لاستعادة حقنا
سنعيد .. للأرض الحبيبة .. عزها
وغد .. العروبة بالعروبة .. مشرق
ويعود ماض .. للجدود مشرف
فيضم .. تالد مجدنا .. لطريفه
الشار عاصفة على اقدامها
والشار عاصفة ستقتلع العدا
والشار عاصفة .. يسافر فوقها



المفاخر الجديدة (٥)

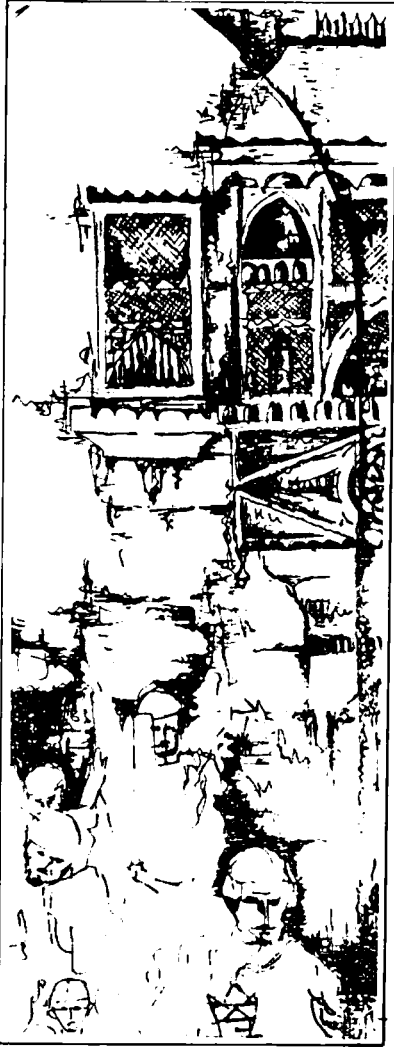
وعليه من وهج الحياة رواء ...
كل الدُّنا .. واخضرت الصحراء
وطوى الدياجى .. فجره الوضاء
قد باركت خطواتها العلماء
حلت بها تاريخها القدماء
ومن الخوارق ان يشق فضاء
ما حار في أخباره الخبراء
نحو السماء تطير حيث تشاء
عن قصدها عقباته الكأداء
لشموخها المربخ والجوزاء
وله على مر الزمان بقاء
يتصاغر الكبراء والعظماء
وعليه تنشر ثوبها الظلماء
ورمته في بحر الردى الأهواء
قد خلدته صروحها الشفاء
وله من الوهم الكبير عزاء
هيات تجدي أدمع وبكاء
عز القنا .. وتلاشت الأسماء

زمن عليه من الطموح رداء
فيه تفجرت العلوم .. فأشرق
وتربعت راياته .. فوق الذرى
يا نهضة في الغرب أشرق نورها
لم تعرف الدنيا لها مثلاً ولا
شق الفضاء الخارجي سفينة
ومضت تحدث عن خفايا سرها
ضاق الثرى بمجالها فتطلعت
وتجوب آفاق العُلا لم تشها
صعدت إلى دنيا الكواكب فانحنى
عمل له فوق الخلود مكانة
تتحدث الدنيا به وأمامه
فالام يحيا الشرق في أوهامه
فرضت عليه قوى التعصب عزلة
إن كان ماضيه مفاخر جمة
فالיום حاضره غدا متعثرا
يبكي على الماضي ويزدرف دمع
ولت عهد بني أمية .. وانتهى

(٥) أقيمت في مناظرة طلابية في الجامعة عام ١٣٨٠ هـ

من أين يبعثها ويبعث مجدها
لم لا نشيد حاضرا متحضرا
ويح الذين يفاخرون وحسبهم
أيجوز أن نبني على أنقاضه
تتجدد الدنيا وفي صفحاتها
يشد الحديث قديمه وأدا كما
يا أرض اندلس .. وأي قصيدة
بالأمس جاوزت المحيط ثقافة
وعلى هداك الغرب خط مسيره
ما عاش في أوهامه .. متوقعا
فاذا به بعد التخلف .. قوة
لمن الثقافة ؟ للشعوب جميعها
هي للتقدم روحه .. وهي التي
كالماء أن نزل الصحاري أخصبت
لا الشرق يملكها وإن في أرضه
كلا ولا للغرب فيها وحده
الشرق أعطى الكون أمسا خالدا
والبذل من شيم الكرام وإنما
والكون في طلب الثقافة وحدة
وطن .. يوحد .. التطلع للعلا
وتشده مها نأت أطرافه
للخير أهداف بها تمحى غدا
ويزول ليل للتخلف شفها
ويعمها للعلم فجر مشرق
وينير نبراس الثقافة شرقها

ان بُعثت من مجدها الأشلاء
في ركبه تتألق الأضواء؟
في الفخر ما قد شيد الآباء
مجدا به تتحدث الآراء
تتجدد الأفكار والآراء
تشد الظلام المدلم ذكاء
تغني .. وهل يهب الخلود ثناء؟
والناس في تيه الضلال ظماء
فدنت أمام مسيره العلياء
كلا ولا قعدت به الخيلاء
جبارة وسيادة قعساء
فالكل في تحصيلها شركاء
بيمينها التعمير والإنشاء
أو أجدبت إن جف فيها الماء
قد خطها العلماء والأدباء
حق فكل العاملين سواء
والغرب حاضره المجيد عطاء
بالعلم أيضا يثبت الكرماء
كبرى فلا شعب ولا أجزاء
وتضممه الآلام والأرزاء
أو حلقت في أفقه البغضاء
من واقع البشرية البأساء
منه الوفي والسهد والإعياء
وتسطور وتقدم ورخاء
والغرب .. صبحا لا يليه مساء



ويزيح كابوس الظلام ضياء
علم فلا جهل ولا جهلاء
رغد فلا فقر ولا فقراء
نعمى فلا سقم ولا سقاء

وتساقطت في مسمعي الأصداء

فتى نرى الأمل العريض حقيقة
ومتى نرى الكون الكبير حياته
ومتى نرى الكون الكبير حياته
ومتى نرى الكون الكبير حياته

ذهبت بأسئلتى الحياة .. ولم تجب

أول رسالة من أبيي (٥)

صبا نجد أريت ابني أسامة
فقد قصد الرياض الأمس جوا
طوى نشر الفضاء بدون خوف
نأى عنا وخلفنا نعاني
ولم يعط البريد لنا كتابا
ولم يبرق لنا خبرا مسرا
صبا نجد ولطفك غير خاف
صبا نجد بلطفك عد لنجد
ومل بالفضل منك بأرض نجد
تدلك يا صبا نجد عليه
وبلفه تحيات شذاها
وصف شوقي صبا نجد إليه
وجئني مسرعا لتقر عيني
ببشرى تعبق الأرجاء منها
أفاض الله رحمته عليه
ووفقه لما يرضى وأجرى
وتوجه بتاج من نجاح

بنجد يرتدي حبل السلامه
وقلبي خلف طائره حمامه
بمعزم لا تزعه ملامه
سهاد البعد حملنا سقامه
ولا حمل الأثر لنا كلامه
يطمئننا يضمنه سلامه
به الشعراء كم وصفوا المدامه
وحي المنجدين ذوي الشهامه
لجامعة الرياض لك الكرامه
فقبل منه مبتسما وهامه
كما فوحت في روض خزامه
وخذ من زفرتي الحرى علامه
وتشرح صدر أم مستهامه
وتزدهر المربع عن أسامه
وزينه بزينة الاستقامه
عليه الرزق مجتنباً حرامه
ومد له مدى الدنيا دوامه

(٥) عبدالرحمن عثمان .. (١١/١/١٣٨٠هـ) .. المدينة المنورة.



أمانيه .. وبلغه مرامه
رضاه .. وفجر النعمى أمامه
وسلم ذو الجلال إلى القيامه

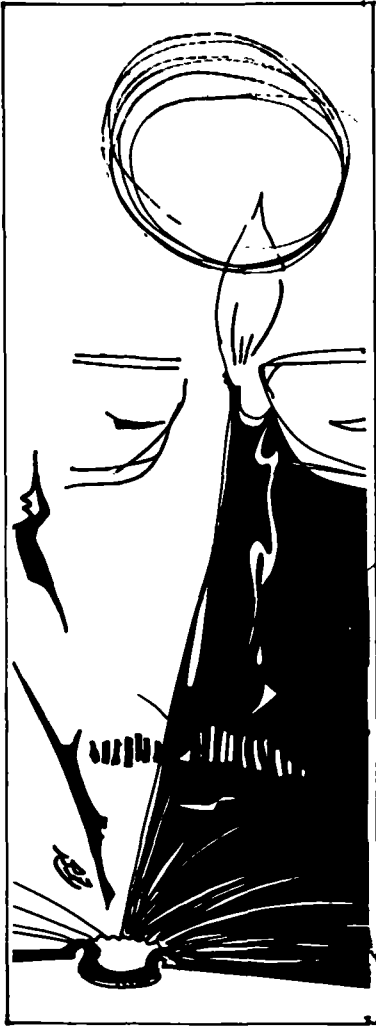
وحقق في كلا الدارين أقصى
وآتاه بحق رضاي عنه
عليه وآله والصحب صلى

أول رسالة .. إلى أبي (٥)

ذكرت به الأبي .. حلوا تهامه
وقوما في العميق .. لهم إقامه
فقلبي اختار بينهم مقامه
بوادى الشوق واستحلى هيامه
يصوب مغرضا نحوي سهامه
بظرف .. فض ابامي ختامه
على مضى الحشا فشفى سقامه
بحمد الله ربي .. بالسلامه
بحمد الله .. لا نشكو ظلامه
ينال المجد .. من ينشد مرامه
شراب العلم فيها .. أو طعامه
وآلت ليلها .. أن لا تنامه
ترفرف .. فوق مضجعنا حمامه
فنونا .. دون نشوتها المدامه
يرد بفضلكم غني الملامه
أبوتكم .. فليست إذا .. أسامه
تحيات حكمت نجدا .. ثمامه

ويوم في الرياض .. يفوق عامه
ذكرت به الحجاز .. وساكنيه
رحلت .. وعندهم خلفت قلبي
وهام بهذه الذكرى فؤادي
وكاد يذيب أحشائي غرام
ولكن العناية .. أدركتني
ففاح له شذا وسرى عبير
أبي .. أنا بالرياض .. هبطت فيها
وها أنا .. والرفاق بها بخير
بجامعة الرياض .. فان فيها
حوت شتي العلوم .. فما أحيلي
تظل نهارها .. تحنو علينا
وتسمي روحها .. حرصا علينا
أتيناها .. فآتتنا قراها
وذلك يا أبي .. سبب قوي
فلا نسيان .. كلا .. كيف أنسى
ومسكا للختام اليكوها

(٥) ١٣٨٠/١١/١٥ هـ



وأشواق لها .. دمعي علامه
ويرزقنا .. بمنته دوامه
ولا شالت لكم أبدا نعمامه
حام الايك .. أو هطلت غمامه
هو مثل الرشاد والاستقامه
وسلم ما انخنت لله هامه

وباقات نواضر من أمان
سألت الله .. يرحمنا بجمع
فلا أبدا يعمدني ببعده
وصلى الله ربي .. ما تنقني
على طه .. وأصحاب وآل
وأرباب الهدى .. في كل عصر

شوق .. (٥)

وراح يجمع ذكرى الأمس مضطربا
روح العروبة .. كانت وحدها السببا
وكنت من قبلها بالشوق منجذبا
وما تطوّف .. إلا هادئا رطبا
محملا بالصبا .. بالنيل مَحْتَضبا
نسانما .. اكسبته السحر .. فاكتسبا

به الليالي .. وما للمجد قد غربا
بَنَى الحضارة .. والعرفان .. والأدبا
مقدس .. وهب التاريخ .. ما وهبا
حتى بنى عجبا .. يتلوه .. عجبا
حتى مضت .. ترتقي آقارها .. الشها
ان جاوز الأرض .. والأجواء .. والسحبا
من الحقيقة .. شمسا .. تدفع الريبا
بعلمه .. كل حلم .. بات مرتقبا
لا رده مستحيل .. لا ولا صعبا

صدى من الشرق .. هز القلب فاضطربا
ما هزه البرد .. لكن نفحة حملت
سرت خلالي في الأعماق .. تجذيني
شذا تطوّف بشرا .. في مشاعرنا
أتى إلينا .. بنور الوحي متشحا
مد الفرات كما مدت له بردى

مواطن الخلد .. ما للخلد قد عبثت
إني لأذكر ماض فيه مؤتلقا
وللفضائل .. في آفاقه قبس
أضاء للغرب .. مسراه بأندلس
حضارة .. ما كفتها الأرض منطلقا
آمنت بالعلم .. حسب العلم معجزة
وراح يبني على الجوزاء دولته
ليست بأضغاث أحلام .. فحاضرنا
ما أعظم الفكر يبني كل معجزة

(٥) ألقى في حفل للطلاب العرب بأمريكا ١٣٨٤ هـ ٢ أكتوبر ١٩٦٤ م

يا فتية .. ضمهم للعلم منطلق
خذوا من الأمس .. ما ترجون من عبر
وقدموه غدا للعرب مفخرة
خوضوا غمار الأماني وابعثوا غدها
سنا الحضارة قد لاحت بشائره
لا تذكروا الأمس للذكرى مجردة
أعيذكم أن تكونوا مثل أرملة

إني أرى المارد الجبار .. منطلقا
مضى يطالب بالإنصاف .. في ثقة
لن يهدأ الشأر .. لن تفنى دوافعه
حتى نعييد إلى آفاق أمتنا

يا روضة الشعر .. مدى الشعر وارقة
سرى نسيْمك ربا في جوانحنا
لئن تغربت عن أهل وعن وطن
لما رأيت شبابا .. في شمائلهم
ونحن في الدين والدنيا بنورحم
تضمننا وحدة بالحق راسخة
إذا ألمت بوادي النيل كارثة
وإن أفضت ذرى الأوراس صاعقة

يا ليت قومي .. يلتفون كوكبة
وليتهم .. يمتطون البرق في سفر

مضوا يجوبون .. في أنحائه .. الكتب
وجدوده .. واعلوا شأنه .. رتبا
تكون للنهضة الكبرى .. بهم سببا
حقيقة .. كالضحى .. لا تقبل الحجبا
وفجره من عُلا آفاقنا اقتربا
أو للتأسي .. ولا تبكوا الذي ذهب
تبكي الزمان .. ولا تلقى لكم دأبا

بالعزم مندفعا .. بالشأر ملتبها
وليس يرضى «اشتراطات» لما طلبا
حتى نرد من الأوطان ما اغتصبا
حيفا ويافا وبئر السبع والنقبا

ظلاله .. واملثي آفاقنا طربا
وفاض لحنك بالإلهام منسكبا
فليست يا شعر بعد اليوم مغتربا
من الشمائل .. ما لا ينكر العربا
وإن أراد العدا تمزيقنا إربا
نحويها الرأب أو نلقى بها الأربا
ماج الفرات وبات العاص مضطربا
بكى له أحد ملء الأسي وكبا

تقضي على الجهل أني حل أذهبا
للشمس .. لا يشتكون الحر واللهبا

..رد على شوق .. (٥)

فلم يدع لي إلى شكوى الضنى سببا
من أمركا شاهقات تنطح السحبا
جوا .. دع الفضة البيضاء والذهبا
حوى .. فألفيت ما يستوجب العجا
ليلا ومعنى بلب السحر قد ذهب
يوما بجان .. ولا دائيت من شربا
أقضى القضاء .. وجازت نفسي الشها

إن كنت لي ابنا له في الناس كنت أبا
فزدت في حسي بين الورى حسبا
من والدي .. زكت اعراقه نسبا
دنيا وأخرى فلا سخطا ولا غضبا
لك السعادة في الدارين قد كتبنا
آي الكتاب الذي ضمنته الكتبا
خير الورى من مشى منهم ومن ركبا
بماله من كمال والضحى وسبا
وآله سادة الدنيا ومن صحبا
فأرقت جفن صب للحبيب صبا
فكم بعيد دنا بالسمع واقتربا

جام من البرء في أدواي انسكبا
ونسمة أثلجت صدري بها بعثت
وأسطر من سنا جاء البريد بها
فضضت ظرفا لها للظرف أجمعه
لفظ هو الزهر في عليائها اتلقت
سكرت منه ولم أشرب معتقة
لكنها نفحة نفسي بها بلغت ..

أسامه الخير والرحمن أحمده ..
رفعت رأسي بما سجلت من غرر
وزدتني شرفا قد زاد في نسب ..
فهاك مني رضا ما شابه كدر
ظني به أن رب العرش جل علا
أحمد من في مدحه نزلت
المصطفى المجتبي المختار من مضر
الشافع العاقب الماحي الذي شهدت
عليه صلّ وسلّم دائما أبدا ..
ما أرقّت في الدجى ورق على ورق
أو قربت من نأى الأخبار طائرة

(٥) عبدالرحمن عثمان .. ١٥ أكتوبر ١٩٦٤م .. المدينة المنورة.

وهل النبوة ..؟ (١٥)

أهو النبي .. أم الغوى الأكبر؟
وهل النبوة .. بالضلال تبشر؟
في قلبه الحقد البغيض .. يسيطر؟
قد غلفته مباديء تستنكر؟
في كل قلب أرعن .. تتفجر؟
وإذا مثنى .. فكأنه الاسكندر
كالحالمين .. وفي الغواية يسهر
الحقد فيها .. والضلال يعسكر؟

ومضى بها في كل حشد يجهر
في كل ما يدعوا إليه .. ويأمر
بمشاعر .. فوق الذي يتصور
يدعون ربا واحدا .. لا يقهر
وعلى المحبة والسلام .. تجمهر
وهو - وان نأت المواطن - معشر
كم كدرته .. وهل يطيب مكدر؟

من ذلك .. المتنيء .. المتكبر؟
أين النبوة .. في الذي يدعوله
وهل النبوة .. دعوة من جاهل؟
وهل النبوة .. بعض قول زائف
وهل النبوة .. بؤرة مسعورة
ما لي أراه .. يتيه .. في إيوانه
في برجه العاجي .. يحيا حالما
والمسلمون السود .. صرعى دعوة

يا من دعا للحق .. دعوة صادق
ويجد الإسلام .. ديننا قتيما
أفضت إليه مكة ورحابها
لما رآها .. والحجيج بساحها
من كل فج أقبلوا لرحابها
متوحدون .. فلا تفاوت بينهم
طافت به الذكرى .. وذكرى قومه

(•) مهداة إلى .. مالكوم اكس .. (الزعيم الزنجي السلم) .

وفؤاده .. كالنار .. إذ تتسعره
في أمة .. هي بالعدالة تفخره
فوق الصدور .. وعصبة تتجبره
لكنها .. عن جورها .. لا تسفره
فهي النفاق بعينه .. لويظهره
والذل .. ما منه الحشا يتفطره
يرنو إليها .. العالم المتحضره
كالسيف .. لا ينبو ولا يتكسر
كالليل .. يحقه النهار .. فيدبره
وهج الضلالة في «اليجا» يهره
لا الجهل يهزمها .. ولا المستعمره
وبه — وإن طال المدى — تتحرره
وشريعة مثلى .. لمن يتدبره
في أمة .. لولاك .. لا تتبصره
والحرف .. في شفتيك .. بدرنيره
جزعا عليك .. وكيف ناح المنبره

كم هاجت الأحزان فيه مريرة
ما بال قومي .. تستذل جموعهم
ظلم يحيق بهم .. وجور جاثم
ومباديء للحق .. تدعو ظاهرا
تدعو إلى الحسنى .. وترجو غيرها
ما بال قومي .. يجرعون من الأسى
وتسومهم مر العذاب .. حضارة
يا صاحب القلم الرفيع .. وحرفه
أبدت نور الحق في حلك الدجى
وكشفت زيف الزائفين .. فلم يعد
ودعوت قومك أن يكونوا أمة
تبني من الإسلام .. عزة نفسها
ومباديء الإسلام .. رائحة السنى
افخر بنفسك .. إن رفعت لواءها
واهناً إذ استشهدت تدعو للهدى
أرأيت كيف بكت نجوم في السما



دعوة محمد ..

وحماها .. ورعاها
وجمال .. قد سقاها
ردد الكون .. صداها
بلفت .. أقصى مداها
فتهادى .. في ضحاها
في دياجى الجهل تاهها
نفسه .. نحو هداها
فاغتنى .. عما سواها
بمبىد الله الها

يهدى القرآن طه
يغمر الكون .. سناها
رض سيبقون فداها
وكذاكم منتهاها
قد حباها .. واصطفها
بافتئات من رماها
ضل سعيها من سبها
سلطانا وجاها
ومضها إلا الشفاها
تتبع النفس هواها

رفع الله .. علاها
وبفيض .. من جلال
دعوة .. خيرة
هي في التاريخ شمس
ومعت .. ليلا طويلا
وهدت .. فكرا جهولا
أدر كته .. فاشرايت
واجتلى .. الإيمان فيها
ومضى .. من بعد شرك

أيها الباعث فينا
هذه الدعوة تبقى
وجننود الله في الأ
كان نصرا مبتداها
أو ليس .. الله ربي
دعوة الحق رماها
وسبهاها أدعياء
قل لمن تخذ الدعوى
وحروفنا لم يلامس
وطقوسنا من رياء

بجد بالمجد تباهى
ولها اهتزت رباها
راء كالنهر مياها
رض فلم يبق دجاها
تاريخ فانشد انتباها
نجم قد خرت جباها

هذه الدعوة فيها الـ
وها الأرض تسفنت
أي سر فجر الصبح
أي سر غم الأ
أي سر أذهل الـ
أي سر عنده الا



قبس .. من مهبط الوحي .. أخفاء (٥)

- قبس .. من مهبط الوحي .. أضواء
باهر الإشعاع .. لمح الذرى
هو .. نور الله .. في مشكاته
قد سرى .. عبر الليالي .. كوكبا
ويمد الكون .. من إشراقه
موئل الطهر .. أرى نفسي هفت
في حى البيت .. وفي ما حوله
ارتقى .. بالروح .. في آفاقه
وأناجى الله .. من عليائها
وأحيى .. في جلال .. بقعة
لم يزل .. يروي التسامي .. أمسها
يا سراجا .. جاء للناس .. هدى
دينك .. الرحمة .. والخير معا
وهو نور فوق نور .. لم يزل
- طاهر الرونق .. قدسي السناء
كامل المظهر .. مرموق الرواء
غمر الأرض .. بإشعاع السماء
يحصد الجهل .. ويهدي الجهلاء
مثل الخير .. وأمثال الوفاء
للقاء الطهر .. إن جاد اللقاء
استشف الخلد .. استجلي الصفاء
وارتقاء الروح .. أسمى الارتقاء
في خشوع .. وابتهاج .. سورجاء
حملت أنوار .. خير الأنبياء
في رنى الوادي .. وفي أرض قباء
باهر الطلعة .. وهماج الضياء
وهو إيمان .. وعدل .. وبناء
قد حباه الله .. أسباب البقاء
- في خشوع .. من كدي .. لكداء
فاذا باللات .. والعزى .. هباء
- أذن الحسق .. فادت مكة
والطواغيت .. تهاوت كلها

(٥) ألقى في حفل لجمعية الطلاب المسلمين في

أمريكا ١٣٨٥ هـ

وتعالى .. الله أكبر .. جلجلت
وترامى .. الصوت .. رنان الصدى
وانحنى .. الكون .. له في رهبة
وجرى .. الإيمان .. نبعا صافيا
قد طوى الآفاق .. واجتاز المدى
وأقام العدل .. قسطاسا به
أيها الهارب .. من أوهامهم
حفك الظلم .. فلم تحفل به
حاولوا .. أن يطفثوا .. نور الهدى
جثت .. والباطل .. سيف مصلت
فاذا بالحق .. أقوى منفاذا
ان نصر الله .. وعهد صادق
اصطفاك الله .. عز المصطفى

يا رسول الله .. إننا أمة
نفث الشرق .. علينا حقه
وأشاع .. الخلف فينا .. والحناء
ورمى الغرب .. علينا جوره
إن يكن .. عيسى .. أتاهم مرسلا
كبر السلم .. على أفواههم
فالأساطيل .. على أكتافها
جسدوا الحرية .. في تمثالهم
تقتل الآلاف .. ما من .. همسة
فاذا ما مات منهم واحد
هبت الأقسام .. من رقدتها

ببلال .. وهي سحري النداء
يمتطي الريح .. خلال الصحراء
وجلال .. جل فيه .. الانحناء
وافر القوة .. موفور النقاء
ومضى .. كالريح .. عصفا ورناء
تستوي الأنساب .. فالكل سواء
يتلقى الوحي .. في غار حراء
لا .. ولم تحفل .. بألوان البلاء
هل لنور الله في الأرض انطفاء؟
قد تمادى .. في انتهاك .. الضعفاء
أينا يم .. بل أقوى مضاء
جاء بالفتح على فتح وجاء
خاتم الرسل .. وعز الاصطفاء

لك تنمى .. وهو فخر الانتاء
ورمانا في محيط من عداء
والشعارات .. وفن الافتراء
من قرون .. سامنا فيها الشقاء
فهو منهم .. من أياديهم براء
دعوة الصدق .. ودعواهم هراء
تحمل الشر .. دمارا وفناء
وهي بهتان .. وافك .. وادعاء
تنصر الحق .. وتبدي الاستياء
ملأوا الدنيا .. عويلا .. وعواء
واشربت .. للحقوق .. الضعفاء

ها هنا .. في الشرق .. قامت أمة
وصحا العملاق .. في افريقيا

رب .. عم الظلم في الأرض .. فخذ
وترفق .. بشباب تَوَجَّوا
ومليون .. تواروا في الدجى
مزقتهم في فلسطين .. يد
من حشالات .. لموسى تنتمي
ديرياسين .. إذا ما نطقت
وصمة العار .. التي قد كشفت
واستمدوا .. من نيويورك .. قوى
بيد تسفك في الشرق .. دما

يا رسول الله .. قد عم الأذى
وأصاب القوم .. في إيمانهم
قد سرى الشيطان .. في أعماقهم
واستباحوا .. كل ما حرمة
ومشوا في الأرض .. ظلما وارتضوا
وتناسوا .. إنما الدنيا سدى
بدل الله قواهم .. عندما
وأشاحوا .. عن صراط .. للهدى
هجره .. وانتحوا مللا

يا رسول الله .. يا من زانه
قرننا المشرون .. في مفهومه

تضع الروح .. على كف الفداء
وقد استيقظ .. خط الاستواء

بيد الحق .. وعاقب من أساء
في ربيع العمر .. ركب الشهداء
بعد نور .. واستكانوا في العراء
تعشق الغدر .. وتهوى الاعتداء
هل أتى موسى .. بقتل الأبرياء؟
تزرع الأرض .. دموعا وبكاء
كم من العزل .. أردى الدخلاء
تزرع الموت .. وتجر الفناء
ويد في الغرب .. تستجدي العطاء

واستبد الشر .. واستشرى الوباء
خور يزري .. وضعف وارتخاء
فغوا .. من بعد رشد واهتداء
واستحلوا الوزر .. صباحا .. ومساء
سبل الكبر .. وساقوا الخيلاء
زبد .. يذهب في الأخرى .. جفاء
بدلوا .. عن سنة الله .. الولاء
جل .. عن كل انحراف .. والتواء
هى والشرك .. على حد سواء

كل خلق .. يستحق الاقتداء
هجر الأخلاق .. عمدا فأساء

يغمر الأرض .. شقاقا .. وشقاء
ينبذون اليوم .. أسباب الإخاء
يسبحون اليوم .. في بحر الرياء
يلبسون اليوم .. ثوب الكبرياء
هو تذكير .. ولستم برآء
وقضى الاناء .. ذكرا .. ودعاء
قوة الإيمان .. فعلا .. وبناء
عشره صدق .. وأعشار رياء

في ذرى الأمس .. وعد بي للوراء
جاوز الجوزاء .. واجتاز ذكاء
أورث الغرب .. أساليب البقاء
وسرى الغرب .. إلى أعلى الفضاء
فاصنعوا القوة .. وابنوا الأقوياء
روضه .. تنبت .. خير العلماء
يحمل الخير .. ويقتاد الرخاء
سامق الأركان .. مرفوع البناء
ليعود المجد .. خفاق اللواء
قبس .. من مهبط الوحي .. أضاء

وتردي .. في انحلال لم يزل
أنت .. لم تدع لخلف كيف هم
أنت .. لم تأت رياء كيف هم
أنت .. لم تأت بكبر كيف هم
أنا .. ما برأت نفسي .. إنما
ليس من قام الليالي .. قانتا
كامل الإيمان .. إن لم يتخذ
فكثير .. من كثير .. مظهر

يا خيال الشعر .. قف بي وقفة
وتأمل .. صفحة المجد .. الذي
نحن سطرناه .. سفرا خالدا
غير انا قد سرينا .. القهقري
ديننا .. القوة والعلم معا
واجعلوا العلم .. لمستقبلكم
قد بدا في الأفق .. إشراق المنى
فابتنوا .. المجد .. على أضوائه
ليعود .. الأمس موفور السنا
كلما لاح .. على آفاقنا



دعواتي ..

الدعوة الأولى

رباه .. أنت الملتجأ	رباه .. أنت المرجى
سوك أو رضاك فقد نجنا	رباه .. من يدركه عفد
طك .. واتبعنا الأعوجا	إننا ضللنا عن صرا
سنا عن طريقك منجنا	تاقت منا هجنا .. وته
تبه الضلالة .. مخرجنا	فاجعل لنا يا رب من

الدعوة الثانية

يا من له .. كل الأزل	جاهدت فيك .. ولم أزل
نزعت لمولاها .. الأجل	وجهت قلبي .. وجهة
فيه .. الغواية والخطل	وصدت فكري .. عن هوى
سك .. من عليك قد اتكل	فامنح رضاك .. وروح أم

الرعوة الثالثة

خطوت إليك .. يا ربي
ومالي مطمح إلا
فكن عوني على الا
ووفقي لما ترضى
وحقق خير ما تصبو
وهب لي .. منك إحسانا
رجائي فيك .. يا ربي

ويثقل خطوتي .. ذنبي
رجائي .. فيك يا ربي
يام .. والآلام والكرب
وأحسن فيك .. منقلبي
إليه النفس .. من أرب
فذلك .. منتهي طلبي
مدى الأيام .. لم يخب

الرعوة الرابعة

رب .. إن الذنب ذنبي
فاذا ما ضل قلبي
لك قد أخلصت حيي
فاغفر اللهم ذنبي
لا تذرنني في مهيب
انني أدعو .. فلبى

وأنا .. راج رضاك
شع في فكري .. هداك
وتسامي بي .. هواك
ليس لي مولى سواك
من هنا .. أو من هناك
يا مجيبا .. من دعاك



لا تحزن .. يا يوم الجمعة

يا أظهر أيام الأسبوع السبعة ..
لا تحزن ..

لا تحزن ..

يا يوم الجمعة

لا تحزن .. ان جعلوا الليل
على قدميك ..

يفيض ..

بأنهار .. اللذة والمتعة

لا تحزن .. ان محروه عبايا
أو رشفوا

منه شرابا ..

أو سكبوا .. نبعه

لا تحزن .. ان بثوا فيه .. الأشواق

وباعوا .. الحب ..

وغاصوا ..

في بحر .. اللوعة

لا تحزن .. ان جعلوه نشيدا

في ثغر الدهر ..

إذا حفظوا

في الأنفس .. رجعه

لا تحزن .. ان أضحي الإسلام .. مظاهر
تبتاع ..

ولا تحزن ..
إن أصبح .. سلعه

لا تحزن .. إن جاؤوك وقد مسحوا ..
آثار الليل ..

الصاخب ..
لم يذروا .. بقعه

لا تحزن .. إن جلسوا صها
كالصخر ..

وعميانا ..
وانصرفوا .. كالبرق بسره

لا تحزن .. إن سف خطيب في قول
إسفافا ..

لا تذر ف ..
من عينك .. دمعه

لا تحزن .. إن أضحت خطبتك (العصماء)
قطعا ..

تتكبر ..
هي نفس القطعه

لا تحزن .. لا تحزن .. يا يوم الجمعه
فالدنيا ..

قد لبت ..
أثواب .. البدعه

والحب المسوخ .. تحوّل ..

تمثالا ..

من ذهب ..

وعليه جلال .. من روعه

والمتبر .. ما عاد كما كان ..

يجلجل ..

في الدنيا ..

والكون له .. يرهف سمعه

والمسلم .. ما عاد كما كان

فقد باعك ..

بخسا ..

في سوق رياء .. أو سمعه

أترانا .. والواقع مر يا يوم الجمعة

أهل للعزّة

أو .. للرفعه



في ذكرى الهجرة النبوية

والصمت .. مضطجع على البيداء
قد لفها .. بغلالة سوداء
وتبوح .. بالخافي من الأشياء
ويسير نحو الفجر .. في إبطاء
مأثرا .. متراعش الأعضاء
اقراً .. وماج الغار بالاصداء
من أحرف .. تليت .. بغار حراء
والأمر .. عند السادة الكبراء
ومضى يبث .. لواعج البغضاء
شفتاه .. مما لاق بالسفهاء
في الغي .. امعانا بدون حياء
ويؤلبون عليه .. كل عداء
قد جاءهم .. بالملة السمحاء ؟
يا ويحها .. من فعلة نكراء
وبشير خير .. وانسبشاق رجاء
متنزه في الكون .. عن شركاء
قربي وقرباهم .. صروح هباء
يستطرقون .. مسالك الأهواء
جَدَّتْ! .. ونترك ملة الآباء
صم .. وما استمعوا لأي نداء
قد أنكروا .. ما جئت من أنباء

وهناك .. في الطرف القصي النائي
والليل .. في أم القرى .. متشاب
والرياح .. تهمس في الديار بسرها
والنجم .. يسري في الدجى مثاقلا
ومحمد .. ما مس جفنيه .. الكرى
مذ جاءه الروح الأمين .. مرتلا
نبيع الرسالة .. قد تفجر بالسني
وقريش عاكفة .. تعالج أمرها
أفضى أبو جهل .. بكامن حقه
ورمى أبو لهب .. بما نضحت به
وأفاض في الكيد الكثير .. وأمعنوا
يتآمرون .. على محمد .. جهرة
أو يقتلون .. محمدا .. وهو الذي
قد سؤل الشيطان .. فاستمعوا له
ما كنت فيهم .. غير داعي رحمة
قد كنت تدعوهم .. لرب واحد
وهو رضوا باللات والعزى لهم
جحدوا وأعماهم هواهم فأنشوا
قالوا .. أنتبج ملة لمحمد
ناديتهم .. فاستكبروا وكأنهم
قد كنت بينهم الأمين .. فما لهم

عرفسوك .. غير مسفته الآراء
اثما .. ولم تنزع إلى فحشاء
وجلاله .. كالسيرة العصماء
فاستهزأوا .. بالدعوة الفراء
ما عنَّ .. من جور .. ومن ابداء
أو تعباً الجزاء .. باستهزاء ؟
وهل الرسالة .. غير حسن بلاء ؟
من تضحيات حمة .. وعناء ؟
حتى وان لاقى جحيم شقاء
وتعيش فيه .. على أديم صفاء
عما لاقوا من شدة الضراء
هذا النبي .. بطعنة نجلاء
وتشتتوا .. كالريح في الانحاء
ويصوغ بالإيمان .. سفر فداء
اخفتها ليلا .. عن الرقباء
بشقائها .. في الليلة الليلية
معنا .. ولا ترهب من البأساء
وصدى هديل .. جاء من ورقاء
والخير .. كان مطيبة الاغواء

يوما .. على روض .. ولا صحراء
شوق .. يهز جوانح النصراء
غطى الروابي الخضر .. عند قباء
مشغوفة .. ولأهلها السعداء

ما صدقوك تعنتا .. وهم الألى
قد كنت أظهر من مثنى .. لم ترتكب
خلق يدل على النبوة .. هديه
أعماهم الحقد الدفين .. وصداهم
ومضوا يسومون النبي .. وصحبه
أو كان هزومو .. يضير محمدا
أو يسقط التاريخ من جرثومة
وهل الرسالة .. غير سيل عارم
دين .. يمر على النفوس فتنتشى
وتعب منه .. سعادة وهداية
سل .. آل ياسر أو بلال .. ولا تسل
ويح الذين تأمروا .. أن يقتلوا
قد صمموا .. أن يفعلوها فعلة
وعلى .. يرقد في فراش محمد
ومحمد .. ورفيقه .. في خلوة
قد قال .. والدنيا .. تنوء عليها
يا صاح .. لا تحزن .. فان الهنا
والعنكبوت .. هناك .. ينسج بيته
قد أغويا الكفار .. عن غاياتهم

يا رحلة .. ما مر مثل أريجها
قد سرتما نحو المدينة .. وهي في
لاقتكما .. والبشر .. في آفاقها
طوى « لطيبة » حين تحتضن الهدى

في غمرة الضراء .. والسراء
والدين .. نبع مودة .. وإخاء
قد أيقظ التاريخ .. من إغفاء
بلغت ذرى العلياء .. في العلياء
فعلت .. ترفرف فوق كل فضاء
ورياح أقدام .. وسيف قضاء
وأنت .. تجر مواكب الافياء
في بدر .. ما نعمت بأي رجاء
بحرا من القتل .. من الأسراء
والحق يعملو .. في أشد لقاء
من كان أمسا .. موضع استزراء

كالشمس .. تخظر .. في سنى وسناء
وأنتيت .. بالخيرات .. والنعماء
أوهل يساوي الحق .. أي جفاء ؟
فهزمت كل .. حبائل الاغراء
جاه .. ولم تك ساعيا لثراء
لتنال منك .. عظام الارزاء
إن الرسالة .. معقل الأعباء
أشر .. ولم تسلم من الإيذاء
ورفعت للإيمان .. خير لسواء
ومضيت والإيمان .. في استعلاء
نشرت كتاب الله .. في الأرجاء
وتتوجت .. بالعزة القعساء
والكون في صمت .. وفي إصغاء

قد عاهدوك .. ولم يخونوا عهدهم
آخيت .. بين مهاجر ومناصر
يا ويح يوم .. كان مبدأ هجرة
وبنى صروح .. حضارة مرموقة
يا من أعز الله .. راية جنده
شرف الشهادة .. كان نبع عزيمة
هي قلة .. غلبت ببدر .. كثرة
فاسأل قريشا .. كيف ضاع رجاؤها
جاءت تجر الكبرياء .. وخلفت
يوم .. يلاقي فيه حق باطلا
ثوى قريش .. قد أذاقك بأسه

يا من أتى بالحق .. وضاء السنى
أرسلت بشرى .. للانام ورحمة
جافاك قومك .. فارتضيت جفاءهم
أغروك بالجاء البعيد .. وبالغنى
ما كنت بالرجل الذي يسعى .. إلى
وصبرت صبر الأكرمين .. ولم تكن
وحملت أعباء الرسالة .. مخلصا
ومضيت لم تنصت .. إلى مستهتر
حتى قضيت الحق .. وهو متمم
أعليته في الخافقين .. شريعة
وتركت خلفك .. أمة .. ملء الدنا
غرزت على التاريخ رايات الهدى
ومضت تبث الكون .. من نفعاتها

يا صاحب القلب الكبير .. شغافه
قد كنت ترأف بالضعيف ترفقا
وغمرت بالحب اليتامى رحمة
وبذلت ما ملكت يدك تكرما
قد كنت تركز للتواضع رفعة
يسمو التواضع بالعظيم .. وإن دنا
وإذا ارتأيت .. فإن رأيك حاسم
وإذا غزوت .. فللشجاعة صولة
ولكم عفوت .. وكان عفوك واسعا
هذا أبوسفيان .. لم تثار به
وصفحت عن قوم بجمزة مثلوا
قد كان يوم الفتح .. أكبر شاهد
ألقوا إليك نفوسهم في غمرة
وتذكروا كم كنت بالحسنى لهم

ومضات حب صادق .. ووفاء
حتى أخذت الحق .. للضعفاء
وسخوت بالنعمة .. على البؤساء
فسبقت .. كل قوافل الكرماء
وتذم كل مظاهر .. الخيلاء
إن التواضع .. شيمة العظاء
وإذا حكمت .. فسيد الحكماء
تجتث بأس الكفر .. في الهيجاء
وسع الألي .. كنانوا من الأعداء
بل زدته .. شرفا على الشرفاء
قلت اذهبوا .. أنتم من الطلقاء
أرأيت فتحا .. لم يصب بدماء؟
من فرحة .. ومودة .. وولاء
تدعو .. وتسدي .. من يد بيضاء

يا من أقض الجاهلية .. وانثنى
بددت ظلما .. في النفوس .. وظلمة
ووأدت .. كل تفاخر وتنايذ
ودفنت حقدا في النفوس .. مؤججا
وظلمت فجرا .. ليس يطلع مثله
وهديت بالعلم .. الحيارى .. فأنثوا
قد كنت .. شمسا بينهم .. فتألفت
شيدت صرحا .. للمباديء شامخا
ومنحت للدنيا .. محيطا زاخرا

يمحو ظلام الجهل .. في الجهلاء
كانت مشار الفتنة .. الرعناء
في مسرح الألقاب .. والأسماء
للشأر .. والعصبية العمياء
شلال نور .. أو محيط ضياء
بعد الضلال .. أئمة العلماء
وتألقوا .. من نورها الوضاء
هو في العلا .. كالقمة السماء
قد جاءهم .. من قاحل الصحراء

ومشى إليه المجد في الفجاء
قد شع .. بالأنوار والأضواء
فاستقبل الدنيا .. جليل رواء
فجرا .. سما في رونق وهاء
وسلام أفئدة .. وخير شفاء
هو في الصحاري .. مثل نبع الماء؟
وتهلل الأصبى .. من الإسراء
حفتك بشرى .. عند كل سماء
فظفرت .. بالرضوان .. والإعلاء
والنناس في شوق .. إلى الأرواء
كل .. به يرنو .. إلى السقاء
وحباك من فضل .. وحسن جزاء

فوق العلاء .. ومدارك الجوزاء
كالكوكب الدرّي .. في الظلماء
عادت وباء .. فوق كل وباء
موتى .. وإن عدوا من الأحياء
أرأيت أنكى .. من ضياع إباء؟
دين .. وهم في الأرض كالفرقاء
أو يسهرون على .. كؤوس هجاء
كالجسم .. بات ممزق الأعضاء
وتبعثروا .. في مهمه الانواء
ونوازع .. وهما سيوف فناء
نار ونور .. أشرقى .. كذكاء
والهجر .. ليس بشيمة .. الأمانة

يا خير من شرف الوجود .. بنوره
فطلعت .. كالصبح المبين .. جبينه
سكب الجلال عليه .. فيض روائه
وأطل .. والإيمان .. ملء اهابه
وتنزل .. القرآن .. منبع رحمة
أرأيت .. أغلى أو أعز .. من الذي
أسرى بك الرحمن جل جلاله
والأنبياء استبشروا بك غبطة
أعلاك ربك .. رتبة ومكانة
إن كنت قد أرويت في الدنيا صدى
فلسوف تسقى كوثرًا في موقف
قد زادك الرحمن من إحسانه

يا من له الشرف العظيم .. ومن سما
شرفت بك الدنيا وأشرقى الدنيا
يا سيدي .. والجاهلية بيننا
داء .. سرى في المسلمين فأصبحوا
خدت مشاعرهم وضاع إباؤهم
يا سيدي .. والمسلمون يضمهم
يستيقظون على التفاخر .. نغمة
مستضعفون .. وهم جميعا قوة
كالتائهن .. الحائرين .. تفرقوا
ذهبت بمجد المسلمين .. نوازع
ونبت حضارتهم .. وكانت شعلة
هجروا شريعتك .. التي استأمنتم

ركنوا إلى دعة الحياة .. وغرهم
خدعتهمو منها .. مفاتن خدعة
يا سيدي .. والأدعياء جحافل
يدعون باسمك في الضحى وتراهمو
أو ملحدون .. قلوبهم من قسوة
أن يدعهم داع .. تجدهم أنكروا
وتراهمو .. إن يدعهم داعي الهوى
كم ارهقوا الليل الطويل .. خلاعة
ما بين كأس .. بالصباية أترعت
يا سيدي .. وهناك من هم قلة
لم يطلبوا جاه الحياة ولا ارتضوا
سلكوا سبيلك .. لم يروموا غيره
يا سيدي .. والمسلمون كثيرهم
وإذا أصاب القوم .. في أخلاقهم
إني نظرت إلى الشعوب .. فلم أجد
كم بات شعب بعد ما بلغ الغلا
يا سيدي .. مسراك يجثم فوقه
القدس .. يذرف دمه متوجعا
أرض القداسة .. عاث في أرجائها
أمست رهينة الاحتلال .. ولم تنزل
إني لا كبر فتية .. قد آمنوا
يمضون .. والأرواح فوق أكفهم
والله ينصر من يجاهد مخلصا
هم رغم قلتهم .. كثير عزمهم
والحق .. لولا قوة يرجى بها

منها قليل سعادة .. وهناء
وقلوبهم .. أضحت كهوف خواء
تخذوا من الاسلام .. ثوب رياء
يدعون باسم الله .. كل مساء
قد أصبحت .. كالصخرة الصماء
منه الدعاء وما وعوا لدعاء
لبوا .. سراعا .. دوننا ازراء
قد سميت .. بالليله الحمراء
فترنخت .. أو غادة حسناء
صدقت .. وهم في الدار كالأغرباء
أن يركنوا .. للمدح والإطراء
وترفعوا .. عن درب الاستجداء
كغشاء سيل .. أو كسيل غشاء
داء .. فان الداء .. في استئثار
كتحلل الأخلاق .. أخبث داء
تحت السفوح .. ممزق الأشلاء
كالليل .. ظل سحابة دكنا
يشكو إليك .. شراذم الدخلاء
باغ .. وداس على ثرى سيناء
حتى يمن الله .. بالإجلاء
ان الطريق .. الحق .. بذل فداء
ويقدمون .. قوافل الشهداء
ما كان ربك .. ناصر الجبناء
والعزم بالايان .. خير مضاء
سيضيع بين عصابة خرساء

ومزجت بالشكوى جميل رجائي
تنجني بها أمم من البلواء
تعست .. وهل أشق من التعساء؟

يا سيدي .. اني بثثتك شكوتي
ودعوت ربي .. أن يمن برحمة
ان لم تنلها أمة .. فحياتها

حبي .. وحبي فوق كل ثناء
ما استبشرت أرض من الأنواء
وتشوقا .. للقبة الخضراء

ما جئت أعرضك الثناء .. وإنما
صلى عليه الله .. جل جلاله
وهفت نفوس المؤمنين .. تلهفا





مع الحجيج ..

رباه .. يا رباه ..
من كل البقاع ..
سعوا .. إليك

حملوا إليك ذنوبهم
ورموا رجاءهمو ..
.. عليك

يستغفرون .. ويسكبون
دموع توبتهم
.. لديك

فتولهم .. بعناية
وابسط .. لهم
نعمى يديك

• • •

رباه .. يا رباه .. هذا الجمع ..
جاء .. إلى رحابك

لبوا .. نداءك
مهطعين
كما تنزل .. في كتابك

من كل فج .. أقبلوا
يقفون
أفواجا .. ببابك

يرجون رحمتك .. التي
هي .. خير واق
من عذابك

رباه .. والجمع الغفير
إليك ...
بالامال .. سائر

عبر البراري .. والقفار
فهل إلى المرضاة
عابـر؟

وقفوا .. وهم
يتضرعون .. إليك
ما بين المشاعر

تنساب .. بين صدورهم
« ليك »
تنقلها .. الحناجر

« ليك يا الله » ...
يتفها
الغني .. مع الفقير

« لبيك يا الله » ...

يهتفها

الكبير .. مع الصغير

« لبيك يا الله » ...

تختلج

الجوارح .. والصدور

« لبيك يا الله » ...

جاش الحس

وانطلق .. الشموز

« لبيك يا الله » ...

أصداء

يردها .. الوجوذ

« لبيك يا الله » ...

لبتها

بساحتك .. الوفوذ

جمع السلام قلوب من

وفدوك .. من بيض وسوذ

متوحدون .. فلا اختلاف

ولا فروق .. ولا حدود

لبيك .. جاؤوا طائفين

مهللين .. مكبرين

لييك .. جاؤوا طائعين
واقبلوا .. مستبشرين

« لبيك » كم « لبيك » ماجت
عبر أعماق السنين

نطقت ملايين بها
وتهلل البلد الأمين

« لبيك يا الله » تهتفها
الجموع .. على الطريق

وهناك .. عند منى .. وفي
عرفات .. والبيت العتيق

قرباهمو .. قربى دعائك
والفداء .. دم أريق

« لبيك يا الله » ...
فارفع
عن عبادك .. كل ضيق

وابسط لهم نعماك يا رباه
واسكب .. من عطائك

واكتب لهم حظ السعادة
في منازل .. أوليائك

واجعل لهم .. ضوءاً
من القرآن .. ينبع من ضيائك

كل الوجود يضيق .. لولا
أمنيات .. في رضائك



الراهدوت ..

قل لي .. بربك ..
ما وراء الأفق
ماذا خلف غيبه السحيق
نمضي فرادى .. تاركين
وراءنا
دمعا .. يسيل على الطريق
ونواح أرملة .. يصم الأفق
وهي تكاد .. يقتلها الشهيق
وصراخ طفل .. زائغ النظرات
يستجدي الحقيقة
كالغريق
وأنين صحب واجمين .. على الطريق
وحزنهم .. صمت أريق
كل يمزقه الأسى .. برماحه
وهده .. الحزن العميق
ما بين مهدك .. بين أحضان
التراب ..
وبيننا .. خيط رقيق
هل ما لديك .. من الغيوب يتاق؟
حتى ..
للردى .. كل يتسوق
حتى نحب الموت أتى حل .. نلقاه
كما يلقي .. المشوق



دمعة وفاء.. (٥)

في موقف شابه الانكار والفرج
في كل شبر من الأعماق تندفع
والأفق من صدمة المأساة ممتقع
فليس فيها لمثلي اليوم متسع
ذكراك فيه وفاء ليس ينقطع
والدمع من شدة البأساء ممتنع
وكلنا بقضاء الله نقتنع
ونستفيق إذا ما طافنا النزع
نقفوه حيث بدا وهما ونصطرع
دار الشقاء .. وان عزت بها المتع
إن شاء ربك في الجنات نجمع

جزعت للموت حتى هذي الجزع
انحى على بما فوق الأسي .. سحبا
فالقلب في مهمة المأساة مضطرب
ضاقت بي الأرض - من حزن - بما وسعت
هذي أبا حاتم آهات من تركت
فارقته والأسي مازال يعصره
والأمر لله والآجال في يده
وما الحياة سوى حلم يراودنا
شبهتها بسراب ما له أثر
فاهناً ونم في حمى الرحمن مطرحاً
وكلنا لفناء - يا أخي - وغدا

(٥) رثاء الزميل المرحوم ابراهيم محمد مظهر.

وصية .. راجل ..

أو تجرحوا .. أعماقكم لوفاتي
جزعا يمس كرامة الأموات
ومسيرتي معدودة الخطوات
ما مار في نفسي .. وغص لهاتي
ألف العذاب .. فلم يبح بشكاة
ما لويسيل لغاض بالحسرات
بليت .. من الأحداث والعشرات
في هجعة .. من أطول المهجمات
أن الوفاء طليعة الحسنات
أملأ وضيء الحرف في الصفحات
تلهو بروض ناضر الزهرات
للحب .. ينظم أجمل الكلمات
في أفقه أثرا من الظلمات

فلعل بعض الذكر .. في الدعوات
ما عنده .. من هاطل الرحمات

حفظ الوفي .. على مدى السنوات
نفسا نخر لمنظر العبرات
إن لم أجدها في ربيع حياتي
بالصادقين الود بعد مماتي

لا تنقلوا تحت الدموع رفاتي
أو تجزعوا للموت .. وهو حقيقة
ان عشت في كنف الحياة هنية
وشربت كالسم الزعاف شقاءها
فلقد رضيت بها .. رضاء معذب
ولقد كتمت من الأسى في مهجتي
وإذا حملتم نحو لحدي أعظما
ووضعتموني بين أحضان الثرى
قولوا مضي .. القلب الوفي وحسبه
قولوا مضي .. وتذكروا في حبه
قد كان يهوى الطير وهي طليقة
قد كان يهوى العزف في قيثارة
قد كان يهوى النور .. يكره أن يرى

قولوا .. مضي .. وتذكروه بدعوة
واستمطروا ذلك الثرى من ربكم

إني مضيت وسوف أحفظ ودكم
لا تزعجونني بالبكاء فان لي
ودعوا بربكمو مماتي راحة
حسبي من الذكرى .. وفاء ضمني

في رثاء الزميل محمد العبد اللطيف .



يا محمدتي .. (٥)

وكانما عينيَّ فيه زورقٌ
فأكاد في اللجج العتية .. أغرقُ
أبدا .. وما للبدرا لا يتألقُ
والشمس ما عادت عليه تشرقُ
بعد الربيع .. فلم تعد تتدفقُ
والجدول السلسال إذ يترققُ
كالغيد .. والأغصان فيه تصفقُ

وعلى السهول بقبضتيه يطبقُ
من أدمع .. فيها الصواعق تبرقُ
إلا القلوب على يديه تشهقُ
ما عاد يفمره الربيع المونقُ
إلا غراب الين فيه ينعقُ
ما عادت البشرى عليه تحلقُ
وعلى مشارفه الجوانح تخفقُ

من كل عادية تمر وتطرقُ
وعلى جوانحننا يطول ويورقُ

الدمع من فرط الأسى يتدفق
وأنا يشد الموج كل جوانحي
ما للشواطئ لا تمد ذراعها
ما للعقيق طوى الظلام ربوعه
ما للعقيق تجمدت أنهاره ..
ما للعقيق .. وأينها أزهاره
والروض يلثمه النسيم فينثي

الصمت يضرب في الرى أوتاده
والحزن يمخر في السكون شواطئنا
والحزن يعصف كالرياح فلا ترى
ما عاد في الوادي سوى أطلاله
ما عاد بعد اللحن في جنباته
ما عاد يسرى النجم عبر سمائه
ما عاد يجري النبع فيه صافيا

يا من بها كنا نلوذ ونحتمي
الحب تزرعه على أجفاننا

(٥) رثاء جدتي ..

والحب تنتشره على أحلامنا
تتظلل الآمال بين حروفها
ويجدد التاريخ فوق لسانها
تمضي فصول المجد بين كلامها
والهجم يفتersh الثرى من حولها
ويسيل من فيها التراث كأنه

قصصا لها النجم المسافر يطرق
من كل إعصار يصيب فيحرق
صفحاته .. والعطر منها يعبق
والبدر يسحره الحديث الشيق
والليل ينصت كلما هي تنطق
نهر من الماضي يجود فيغدق

ماتت ويصفني البريد بموتها ..
ماتت ولم تكمل بقية قصة
ماتت وفي يدها الزهور ندية
ماتت وتلجمنا الحقيقة مرة
ماتت وبمضغنا الأسى في جوفه
والحزن يحمّلنا على أنيابه

ماتت وتسحقي الدموع .. فاسحق
كنا إلى أحداثها نتشوق
ماتت وفي فيها الصباح المشرق
ويشلنا القدر الخثون .. وبخنق
والحزن فوق جفوننا .. يتسلق
فوق الدموع الهاميات .. ويسحق

قدر .. وتغرق في الدموع قلوبنا
جزعت .. وللأساة بين صدورنا
يا جدي .. والصبر ينفد صبره
ذكراك كالشمس المضيئة بيننا
لك في الجنان منازل من عسجد
وجداول من رحمة .. لا تنتهي
الموت جسر كلنا سيمره
سيان فيه من عزمته سدى
ولسوف يجمع في صعيد واحد
والله غفار الذنوب جميعها

وتكاد كل شغافها .. تتمزق
نار تمور .. وأضلع تتشقق
والنفس تنكر تارة وتصدق
وبنورها أجفاننا تتعلق
وأساور .. ولآليء .. واستبرق
وذخائر من نعمة لا تنفق
سيان فيه من يخب .. ويسبق
أو من لديه عزيمة لا تفرق
كل القوافل بعد إذ تتفرق
والله يرى ما يشاء ويمحق



يشيح ..

في وأدمى .. مقلتيًا
من أسي .. شق عليًا
قد أحالتي .. شقيًا
لي .. ويرعاني صبيًا
أين مني أبوتًا؟
أنشب الظفر قويًا
ء سلطانا عتيًا
لم ينزل غصنا نديًا
وأرى حلمي .. عصيًا
وجروحي .. سوف أحيًا
يبلغ الشأو القصيًا
تم .. رسولا ونبيًا
من سما .. فوق الثريا
سوف أغدو .. عبقريًا
وهو يطوي الارض طيًا
كان بالمجد .. حريًا

نبت البؤس بجف
وسقاني ما سقاني
وحياتي .. من شقاء
أين .. من يحضن أما
أين .. من يلمس جرحي
يا لتسمي .. أي دهر
أي دهر .. مد للبأسا
هل يرد الريح غصن
وأرى دهري قاس
انني .. رغم قروحي
سوف أحيًا .. وطموحي
كم أعز الله .. باليد
ورعى .. بين اليتامى
هل تراني .. ذات يوم
ملاً الاسماع ذكرى
من يعش للمجد حقا



الأعاني الكبار ..

فضت .. أماني الكبار
حقبا .. يعمله انتظام
جيشها بالاصطبار
روح .. به ثقوب في جدار
لا يقرر .. له قرار
فكان .. ميدان انتصار
آفاق .. نائية المزار
ها .. مثل المواخر في البحار
طر .. راح يسحبها قطار
سي .. ناء من الأجواء .. طار
سليمان .. أفانين اقتدار
مس .. من جيد النهار
ملة .. وأيتام صغار
تا .. ترتوي منه القفار
ونسجتها .. أحلى ازار
فوق النجم .. طوى للنشاز
أن يدنسها .. شناز
ر .. وليس تجنح للفراز
ين .. منضدا اكليل غاز
فدها .. ذل وعاز
ت .. مع الجوع الغبار

ناعت بي الأثقال .. وانت
والقلب .. يزرع تحتها
ما عاد يقوى .. أن يواجه
قد ضاق صدري .. والجـ
ووقفت مهزوما .. وقلبي
حتى جنحت .. إلى الخيال
طافت بي .. الأحلام .. في
أطلقتها .. وركبت
أو مثل رتل .. من قوا
أو مثل صاروخ .. إلـ
لو كنت .. أملك .. من
لقطعت بالسكين عقد الشـ
ووضعت .. في كف أر
لجعلت من قدرتي .. فرا
لجمعت .. فيض مشاعري
ونشرت فيه .. النجم
ومنحته .. للنفس .. تسمو
وتنوء .. بالعبء الكبير
وتصوغ .. من عرق الجب
وتعف .. عن مد الأكف
طوى لها .. حتى وإن مضف

طوبى لها .. حتى وإن نا
طوبى لها.. فإرادة الشر

مت .. على كئيبان ناز
فاء .. عزم واصطبار

لو كنت أملك .. من
لتبعت .. فوق الأرض .. وحش
لطمعته .. وفقأت عين
لمسحت .. ظلاً للكآبة
لمحوت .. من مستقبل الأجد
لغرست .. للزيتون أغصا
لجعلت .. لحن الحب .. فوق الخ
وغرست .. أعلام السعادة ف

سليمان .. أفانين اقتدار
الفقر .. حيث طفى وجزا
يه .. بسيف من نضار
حيث حل .. بأي داز
سال .. آلات السدمار
ناً .. تكللها الثمار
سافقين .. له انتشار
سوق .. هاتيك الديار

ما أجمل الأحلام .. لو
تلهو بمسرحها .. النفوس
والأمنيات الواجفات
والقلب .. مثل الطفل .. يغد
والكون .. يعلو وجهه

لا أنها .. متع قصار
طليقة .. خلف الستار
تعيش .. لحظات انتصار
و .. لا يقيدده الوقار
نور .. ويكسوه ازدهار

ما قيمة الأحلام .. والأرزاء
ما قيمة الأحلام .. والأرزاء
ما قيمة الأحلام .. والأرزاء

ظمامنة .. الأواز
ملحمة .. البواز
داجية .. الدثار

هل تقلع الأحلام ما

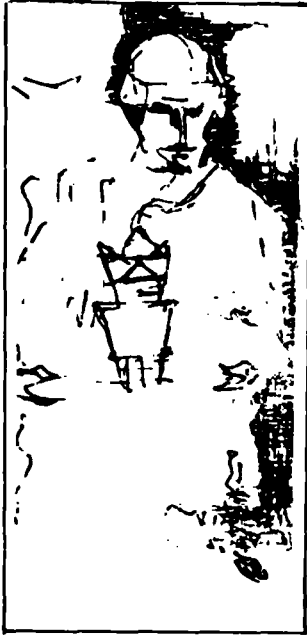
زرعته أرزاء كبار

صنّف .. عن الناس

عذب الأحاديث .. بِشِرِّي بحياه
وتصطفيه .. أخوا للعمر .. ترضاه
نفس الكرم .. ونفس الحر تآباه
ولا ضمير .. عن الهتان .. ينهاه
وكنت قبلك .. فردا من ضحاياه

صنّف من الناس .. ألقاه وتلقاه
تكاد .. من ثقة بالود .. تألفه
وفيه ما فيه .. من حقد ومن حسد
يصب خلفك .. أقوالا مقولة
قد كنت مثلك .. مخدوعا بمظهره





هذا زمانك .. (٥)

هذا زمانك .. يا علي .. أحفلت أم لم تحفل
إن كنت .. مشدود الفؤاد .. إلى الزمان الأول
عهد المدينة .. مضرب الأمثال للمتمثل
وصحائف الخلفاء .. كم شقت على متأمل
فاقرأ عن العمرين .. أو عثمان .. واقرأ عن علي
وصحابة إيمانهم .. صلب .. صلابة يذبل
عهد مضي بالمآثرات .. جزيلة لم يبخل
وترسم الخط القوم .. من النبي المرسل
قد أكرم الإنسان .. أنزله بأقوم منزل
والعدل شرع قائم .. يسوي بمن لم يعدل
أعطى الحقوق لذي الحقوق .. وإن يكن بالأعزل
فسل الولاية من الحجاز .. إلى أقاصي الموصل
هل في سجل الدهر .. من مثل .. وهل من أمثل؟

هذا زمانك .. يا علي .. أقبلت أم لم تقبل
الحق .. فيه باطل .. نزلوا عليه بمعول
قد جندلوه وكيف يحمي .. الغير أي مجندل

(٥) إلى زميلي علي جاد.

وغدا الزمان مجللا .. بضلالة لم تنجل
يرنو إلى الماضي ويبكي .. شقوة المستقبل
أعلي^٢ ان الناس بين شجي .. قلب أو خلي
ومناضل يشق على .. نار النضال ويصطي
ويذوق من كأس الزمان المر .. حلو المقتل
أو مرجف يعملو على .. زبد الرياء ويعتلي
لكنه ما زال يتبع .. في الحضيض الأسفل

أعلي فتش في الحقيقة عن غير .. سلسل
ما انساب منها جدول .. إلا ارتقي في جدول
نهر من الماضي يسيل .. إلى الزمان المقبل
وسنابل قد أينعت .. من صلب حبة خردل
هو كوكب من ومضة منه .. الدياجي تنجلي
هو كوثر في المهمة الممتد .. مثل المنهل

أعلي .. هل غدت الحياة .. رواية لممثل^٣ ؟
وهل استقر المجد .. عند مصفق ومطبل ؟
ما للغراب نعيقه أودى .. بشدو البلبل ؟
وعلام مجد جرير .. مزقه لسان الأخطل ؟
وعلام أفلاطون .. مات على حروف الجهل ؟

أعلي ان الليل .. يسحقه الصباح فينجلي
والحق مثل الشمس .. ساطعة بأعلى موئل
ما مسها متسل .. والليل للمتسل
فعلام تغرق في الموم .. وترتوي بالحنظل ؟
أراف بنفسك أن تضل وأنت .. غير مضلل

اليأس والشموع

وطغى قنوطي .. فاستفز رجائي
أنحت عليه .. بوابل البأساء
فزعا .. وأن فذاب في الأصداء
تقتات .. ما في الكون من أرزاء
سيان .. في الإصباح والإمساء
بؤسا .. فلست بأول البؤساء
هو واحد .. من جملة الأعداء
نعماءها .. في غمرة الظلماء
بأريج .. ما قد فر من نعماء
أعموه .. مثل بقية الأعداء

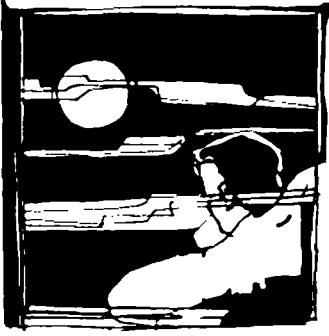
جفت دموعي .. فاستغاث بكائي
وعفت على قلبي .. غيوم من أسي
عصفت به .. فاهتزت تحت ركابها
ويحي .. أأركن للقنوط .. ومهجتي
والأرض حولي .. مكفهر وجهها
إن كان جرعتي الزمان .. بكأسه
أو كان هاجني الزمان .. فانه
سأظل أرنو .. للحياة .. واجتلي
إن أجفلت مني .. فعلي أنتشي
وإذا تعلق .. فوق جفني الأسي



السعداء الأسيقياء ..

للسائرين .. على الرمال .. يذيبهم جمر الحفاء
للضاربين خيامهم .. في الشوك .. يفتش العراء
للراكضين .. وراء عنزات .. ضمرن من الشتاء
للذائقين النار .. لاهبة .. إذا طلعت ذكاء
والقابعين .. كأنهم خشب .. إذا هب الشتاء
للباحثين عن السحاب .. ومنبت .. وغدير ماء
للتائهين مع الشقاء .. كأنهم .. عشقوا الشقاء
من ألف عام .. يحملون على أكفهم الرجاء
ويسافرون .. وزادهم في المهمة القفر الحذاء
وقصيصة نبتت بلا مطر .. وعانقت السماء
وعزمة تمتد للافق البعيد .. بلا انتهاء
يتبسمون كأنهم .. لم يعرفوا طعم البكاء
ويردّدون وحولهم .. يجثو الأسي أحلى الفناء
ما زال ينبض في قلوبهم المعذبة .. الإباء
وعلى جباههم ترفرف في الغبار الكبرياء
هل يمسخ التاريخ فوق جباههم عرق العناء؟
وهل النجوم الزهر تمنحهم وساما من ضياء؟





القمر.. والظلام

مجدته .. من ألف عام
عماق .. أبيات الفرام
المهوى .. وصدى الهيام
لهث الكلاب .. على الطعام
وعنك .. أبحث في الظلام
والناس .. تمشي للأمام

مجدته .. من ألف عام
يرنو .. إلى بدر التمام
للحلم .. أخضع كالنيام
واستيقظ .. الشرف المضام
تاري .. وأهزقت المدام
ولن أخلّد .. في الظلام

يا أيها .. القمر .. الذي
يا من نسجت له .. من الأ
وبشته .. شوقي .. ولوعات
ولهثت .. أجري خلفه
مازلت .. مشدودا إليك
مازلت .. حيث تركتني

يا أيها .. القمر .. الذي
وبه .. شدوت .. متيا
إني صحت .. ولم أعد
عادت إليّ .. رجولتي
فكسرت آسيتي .. وأو
وحلفت اني .. لن أراك



القمر .. كما يرونه .. وكما نراه

قوم .. يجوبون القمر ..

من أجل .. آفاق بعيدة

من أجل .. آيات جديدة

من أجل .. انجاز أغز

من أجل .. خير بني البشر

ونعيش .. نضحك للقمر

لنصوغ .. أبيات عديدة

ومشاعرا .. جاءت قصيدة

للبدرد .. لو يوما حضر

للحسن .. لو في الحلم مز

والناس .. تصعد للقمر

ونعيش .. في لجج الهوى

والقلب .. منهوك القوى

يشقى .. على جمر السهر

ويذوب .. في لحن الوتر

والناس .. تصعد للقمر

فاذا أتانا باليقين .. صدى تمخض عن خبر

عن منجزات للآلى .. ذهبوا يجوبون القمر

سنقول .. خاب من افترى .. ولربما قلنا كفر
ونقول .. وهم زائف .. وجريمة لن تغتفر
ونظل .. نحيا بالتواكل .. رغم آلاف العبر
لتنظل فوق شفاهنا .. هذا قضاء أو قدر
نرضى بها .. مر الشقاء .. ونستقر على الامر

والناس تصعد للقمر

ونعيش في عصر الحجر .. ونغوص في الماء العكر
ويقودنا .. حب الفراغ .. إلى الرحيل إلى السفر
والبحث .. عن أفيون .. نسمح فيه أقداء الضجر
لكننا .. نبكي على الحب المبعثر في الشجر
وعلى قصائد قيس .. نقرؤها .. إذا هطل المطر

والناس .. تصعد للقمر

ونعيش في الماضي البعيد
وعزة الأمس المجيد
بلا طموح .. أو وطر
وكأننا .. لسنا بشر

ونعيش .. نضحك للقمر



إلى .. أول امرأة تصدر للفضاء

أبدا .. وفي أعلى الفضاء توغلي
أسرار ما فوق الكواكب .. واجتلي
أفنى أساطير الزمان الأول

طيري إلى الأجواء .. لا تسمهي
وارقي إلى دنيا الكواكب .. واكثفي
واحكي لنا .. قصصا من المجد الذي

من ومضة منه الليلي تنجلي
فاكشف لنا ماذا وراء المجهل
عقل .. وإن طاف الكواكب من عل

سبحانك اللهم نورك آية
إن قدتنا لنطوف أول مجهل
ملكوتك الجبار ليس يحيطه

كيف ارتقيت إلى الفضاء المذهل؟
ونزلت في الجوزاء أعلى منزل؟
ومن الهلال صنعت أعظم مغزل
فيها نشاهد صورة المستقبل
جبارة .. في أي يوم مقبل
وغمرت بالآمال .. كل مؤمل
والورد أينع في مكان الحنظل
والبوم .. ولي .. بعد شدو البلبل

حواء .. كيف صعدت شاهقة الذرى
كيف انطلقت إلى السماء طليقة
هلا نظمت من النجوم .. قلادة
هلا نقلت لنا مشاهد من عل
وبعثت في العقل الطموح لرحلة
وحملت للأرض السنامتألقا
لنرى الحياة .. وقد تبدل وجهها
والنور مزق كل أقنعة الدجى

لولا نوازع فيه لم تتبدل
ليلا .. وراح على لظاها يصطلي

ما أعظم الانسان في تفكيره
كم أشعل النيران في جناته

من بعد أن ألقى بآخر مشعل
حتى تحطم في الحضيض الأسفل
من قلب أرملة .. وجثة أعزل

كم راح يدلج في الدجى متخبطا
كم راح يهوى .. بعد أن بلغ العُلا
كم راح يسفك في الدماء ويرتوي

في مقبل الأيام .. أن لا تنزلي

اني لأخشى إن صعدت إلى الذرى



بلدي ..

وأشواقِي .. بلا حدِ
بِراكينِ .. من الوجدِ
أتاكِ يحسنُ للوردِ
بدمعِ فاضٍ عن خدي
ينبوعاً من الشهدِ

رمتِ جفنيَّ بالسهدِ
فيها .. ضقتِ بالبعدِ
وبعدكِ .. فت في عضدي
وكم من فتنة تبدي
وقد .. راقصُ النهدي
به الأزهار كالعقدِ
في وادٍ من الرغدِ

وكان أعز ما عندي
كأني منه في زهدِ
وزخرفها من الزبدِ
تحطم لهفتي رشدي
وبعض الشوق .. قد يردي
من الأحجار أو صلدِ

وعدت إليك .. يا بلدي
وعدت .. وملء أعماقي
وعدت .. وقلبي الظامي
لثمت ثراك ممزوجاً
ومرت فوقه شفتاي

لحاهها اللهُ أياماً
رشفت كآبة الحرمانِ
فراقك سامني ذلاً
وتبتسم الدنى .. حولي
جمال .. كالسنا ضاح
وروض ضاحك .. نبتت
ودنيا .. تغمر المفتون

وكان هواك يغمرني
فلم أعبأ بما حولي
كأن مفاتن الدنيا
أحن إليك .. ملهوها
يمور القلب أشواقاً
يفجر كل جلمود

حطاما واهن الجسدِ
يتما .. وانقضى جلدي
رأيت ملامح السعدِ
روضاً يانع الوردِ
يغازل أعين البیدِ
طوفانا من البردِ
غدا حرا من القيْدِ
لائس .. نام في خلدي

وعدت إليك .. يا بلدي
قضى صبري .. فخلفني
ولما لحت .. من بعد
رأيت الشاطيء المغبر
رأيت الرمل مبتسما
وصار الجمر في الأعماق
شعرت بأن لي قلبا
وما عاد الهوى ذكرى

عناق الأم للولدِ
رضعت هواك في مهدي
سيجمع أضعلي لحدي
في قلبي إلى الأبدِ

فعانقتي .. وعانقتي
ومن أنا ؟ غير مولود
وتحت ثراك في يوم
سيبقى حبك الريان



جبل أحمد ..

من قال أنك لا تحب؟
وه .. سطورا من ذهب
بيقة .. رغم أبعاد الحقب
كيف البطولة تكتسب؟
ثلة البطولة عن كذب
كلا .. ولا كان الارب
لة .. صلبة لا تضطرب
ل .. على الشدائد والكرب
جبل له المجد انتسب
كرى لديك فتلتب
تاريخ البطولة قد كتب
ل .. دم الابادة قد انسكب
والحب .. يعرفه المحب
فهل .. تبينها العرب؟

أحد .. أحبك يا أحد
تاريخك الوضاء .. نقر
ونعيش في وهج الحق
أحد .. بربك قل لنا
أنت الذي شاهدت أم
ما النصر كسب غنائم
النصر .. أن تقف البطو
النصر .. أن يسمو الرجا
أحد .. وما أحد سوى
كل الرمال تجيش بالذ
تحت السفوح .. هناك
وهناك .. في جوف الرما
أحد .. أحبك يا أحد
ذكراك كالألق المين





وقفة .. على الغيتة (٥)

وجل بطرفك في أرجاء واديه
من عاطر الذكر والذكرى أراضيه
شيء يحدث عن أمجاد ماضيه
همس على مسمع الأيام تلقيه
قيشارة المجد .. مازالت تغنيه
واسأل لياليه .. ما ضمت لياليه
هناك كان الهوى .. صفوا مجاريه
فانساب لحنا شجيا من شواديه

فحققا الخلد في أسمى معانيه
سفر من المجد .. والأيام تحكيه
تذوق حلو الأماني .. إذ تحييه
هل يخفق الحب .. إلا في روابيه
تجد بقايا من الأطلال ترويه
بما بناه .. وأحيا من مبانيه
جليلة .. وجيل الذكر يكفيه
مر العصور .. وكاد الدهر يفنيه

قف بالعقيق .. وعرج في نواحيه
واخفض جبينك إجلالا .. لما حملت
في كل مرتفع .. أو كل منخفض
وفي النسيم .. إذا هب النسيم به
يا شعر .. كم لك في واديه من نغم
فاسأل عن الحب أطلالا مبعثرة
هناك .. كان الهوى صفوا منابعه
وكم شدت بعيون الشعر .. أفئدة

ما أعظم الدين والدنيا إذا اجتمعا
لله ماض له مازال يذكره
حي العقيق .. فكم حيته أفئدة
واستشرف الحب صفوا .. فوق رابية
واستشهد المجد فيها وهو ذا ألق
طوى .. لمن ربط الماضي بطارفه
سيذكر الدهر ما أحياه مفخرة
ألم يجده مجدا كاد يدثره

(٥) مهداة إلى خالي .. محمد الحافظ .

مثل الحبيبين .. يسقيها وتسقيه
والبدر في ظلمات الليل يبديه
كأن جنة عدن أنزلت فيه
فتجمع الحسن .. قاصيه ودانيه
نهر من الخلد بالكافور يسقيه

يا روضة يحضن الوادي خائلها
بساطها السندي اللون ذو خفر
تخاله وجماري الماء تشطره
وكم تجول بها الأطراف ساجحة
وتحته .. لو همت للغيث هامية

والشعر ينظم في الماضي قوافيه
وقصر «عروة» في زهو وفي تيه
ما أجمل الليل يهدينا أغانيه
ما أجمل الشعر يسبي في نواديه
سطوره البيض .. أولانت مواضيه

أطرقت والأمس في عيني قافلة
وصفحة المجد مثل الشمس ساطعة
والليل يكتب فوق البدر أغنية
ما أجمل الحب تعلو فيه رايته
ما أجمل المجد مثل الشمس ما صدنت





وادي العيق ..

قم .. حدث الدنيا .. عن الأجداد
تحميه قافلة .. من الآساد
وقصائد .. نبتت .. بلا ميعاد
ومع السلام .. فبهجة الأعياد
أرأيت كيف .. تألف الأضداد؟
تلك الرنى .. لروائع الإنشاد
تلك النجوم .. وحلقت بالشادي
متعالين .. كشامخ الأطواد
تحكي بقايا المجد للرواد
كالشمس لم تحفل بأي سواد
مازال ضوء سراجك الوقاد
جعلت صروح المجد .. كوم رماد
في الذكر .. حتى طارق بن زياد
عنق الشجاع .. وكم كبت بجواد

ولديك أنت ذخيرة الأجداد
مما لديك .. فهل يضمن الوادي؟

يا أيها الوادي .. أب الأجداد
مجد الكفاة على صعيدك قد علا
والحب فيك جداول .. من كوثر
فيك الرعود .. إذا دعا داعي الوغى
الحرب فوقك .. والسلام .. تألفا
كم في لياليك الجميلة .. انصت
والشعر .. قد هتفت به مشغوفة
والمجد .. والشرف الرفيع .. تطاولوا
أرأيت أطلالا .. هناك تناثرت
يا أيها الوادي .. لمجدك صفحة
مازال في التاريخ .. اسمك لامعا
ويحى على الدنيا .. إذا ما أدبرت
كم أطبقت فوق العيون .. وأغفلت
وكم استبدت بالكرم .. وكم لوت

يا أيها الوادي .. لماذا تبتئس
ستظل تذكرك القلوب .. وترتوي

جامعة الرياض ..

ورددى يا صحاري أروع النغم
شدأً يفوح على الوديان والأكم
دمعا يرقى من الآفاق كل ظمى
تفجر العلم ينبوعا من الديم
تروي الخلائق من سلسالها السيم
من البطولات سيل غير منهزم
واستجل مما طواه كل منكم
رفيعة المنتهى .. مرفوعة العلم
وسوف تصعد يوما شامخ القمم
وكيف يعرف طوقا بالغ الحلم
يبني الخلود وليدأً غير منظم
رام الشكوك ولم تعبأ بهم
بالمجد أشهر من نار على علم
وصيتها يتحدى كل ذي صمم
شتي موارد طابست لمغتم
ذخائر لمعت في كل ملتطم
ما بين منتسب منه ومنتظم
ليبعثوا من جديد سامي القيم
روائع المجد والعرفان والكرم
بها الجزيرة كانت كعبة الأمم
في العلم والفن والآداب والحكم

تبسم الصبح بالإشراق فابتسمي
وعطري .. يا صبا نجد .. طلائع
واغرورقي يا عيون البید .. من فرح
وصفقي يا رمالا .. فوق صفحتها
هذي الصحاري التي تجشو الرمال بها
أطرقت أصغى لماض في صحائفه
فاستشهد الدهر واستنطق سرائره
واستعرض المجد في تاريخ جامعة
شقت إلى المجد دربا عز مسلكه
لم تعرف الطوق قيذا منذ نشأتها
كأن عيسى لها من روحه أثر
ترفعت لم ينلها قول مفتتت
وأصبحت وعيون المجد شاهدة
أضواؤها تتحدى كل ذي رمد
يا ويح جامعة .. للعلم جامعة
جرت محيطا على شطآنه اثلقت
هفا لمن شباب طاب مطمحه
توافدوا .. وسبيل العلم يجمعهم
ويبعثوا الروح في ماض روائعه
ويستعيدوا مغاني العلم ألوية
تستقطب الكون اعجازا روافدها

لأنكرت كل شيء جاء من ارم
سبحانك الله من علمت بالقلم
أمورنا وبعثت النور في الظلم

حضارة لورأت عاد نضارتها
تبارك الله .. هذي نعمة عظمت
أرشدتنا لصراط تستقيم به

والرمل يقتله شوق إلى الديم
وبين جنبه اعصار من الهمم
كم يبعث العلم أمجادا من الرمم
بعد الضلال .. وكم يحيي من العدم

طوى لجامعة في أرضنا انبجست
طوى لها بشباب جاء مندفعاً
فلتحيي مبعث مجد كان مندثراً
وكم يقود إلى العلياء قافلة



رسالة .. إلى أم

يا مثال الطهر هذي ..
ما أنا إلا غصين
ما ارتوى إلا نغيرا ..
فإذا اخضر .. فهذي
يا فؤادا غاب عنه
أيكه المفروش وردا ..
وظلال الأمس أيك
فاعذريه .. لودعاه

أسطري تجشولديك
يستمد الأصل منك
ورضابا من يديك
نعمة تعزي إليك
أمسه الغالي .. وعنك
عاد مفروشا بشوك
لم يعوضه بأيك
دمعه .. لو راح يبكي





الليلك .. والبحر

غابت .. وولى خلفها ..
كل النهار ..
غير ظل من شفق

يتمطى من بعيد .. يتراءى
من خلال السحب
شيئا يحترق

وتلاقى الليل والبحر
حبيبين ..
استراحا بين أحضان الغسق

واستباحا حرمت الهمس ..
والنجوى ..
وجالا ..
بين شطآن الفلق

وأطل البدر لالاء السنى ..
يغمر النجوى ..
بثوب من ألق

وأنا أصغني إلى النجوى ..
وكلي مطرق ..
وجمعي يسترق

فحسدت الليل والبحر ..
وحيدا ..
بالأمانى اختنق

دون بدر .. يعبر الآفاق
في قلب ..
من الوجد احترق

دون نجوى .. تملأ الجو ربيعا
تسكب الحب ..
على كل الورق

دون همس .. ساحر الأحرف ..
كالجدول ..
يجري بين أعشاب الأرق





الحب الأول ..

وجعلت حظ الصابرين عزائي
ورعيتته في غربتي وشقائي
سحرية في المقللة الزرقاء
تنساب منه جداول الإغراء
منهن .. أي مليحة حسناء
ولقد عشقت صراحة الصحراء
قدسية في غمرة الظلماء

ولع سرى كالبرق في أعضائي
كالطير فوق الروضة الغناء
حتى نسيت بقية الأسماء
تسرى على أرضي وفوق سمائي
نفح التداني بعد طول تنائي
نبتت على جبل من الأرزاء؟
قد صورت صبري .. وحسن بلائي؟
عفا .. ونرشف من كؤوس صفاء
قلبي جميل وفائه .. بسوفاء
سيحيطنا بسعادة وهناء
ونعيش طول العمر .. خير لقاء

قدست في الحب القديم وفائي
ورويتته .. حتى نما في مهجتي
وغضضت طرفي لم ألب دواعيا
ومضيت لم أحفل بقدر راقص
ويمر في عيني الحسان .. فلا أرى
فلقد كرهت من البحار غموضها
ولقد ألفت البدر ينسج هالة

يا من ذكرت بها الحياة فهزني
إني رأيتك في جميع دفاتري
وقرأت اسمك فوق كل دقيقة
ولحمت وجهك في دروي نجمة
ووجدت في الأمس الجميل .. وروضه
فتى أعود .. وفي يميني وردة
ومتى أعود .. وفي يميني لوحة
نتجاذب الذكرى ونستسي الهوى
ولقد حفظت لك الوفاء فبادلي
إني لأوقن أن عهدا قادمًا
نحظى بآمال الحياة .. عريضة

أول معاناة ..

وداويني فقد طلال اعتلاي
تؤرق مهجتي طول الليالي
وفكري مرهق .. والقلب بال
له أشكو اشتياقي .. وانشغالي
أراه عن يميني أو شمالي
به أحلام أيامي الخوالي
لعهد في ربيع الحب غالي

تعالى .. فارحمي في الحب حالي
وما دائي سوى خفقات حب
وتتركني صريع هوائي .. أشقى
أناجي النجم فهو أنيس ليلى
وطيفك كلما حدثت نفسي
يضيء جوانحي أملا فيحبي
ويبعث في زوايا النفس ذكرى

وداويني .. فقد طال اعتلاي
وأنت من الجمال ذرى الجمال
وقد نضدتها .. لك .. كاللآلي
فهل ما أرتجيه من المحال؟
تعيد علي تكرار السؤال

تعالى فارحمي في الحب حالي
جمالك قد سرى فسبي فؤادي
بثثتك من أحاسيسي شجوننا
سأقضي العمر .. أرقب منك وصلا
أجيبني .. ولا تدعي الليالي ..





ما كان يخفق قلبي

بالحب حتى رميتني فيه عيناك
وكاد يذهب هذا السحر ادراكي
والحسن يقطر طلقاً من عيناك
وكم شكوت .. فما انصت للشاكي؟
لوجئت في بابها السحري ألقاك؟
على فؤاد .. فويح البائس الباكي

والليل يسأل قلبي .. كيف أهواك
وهل لدى الحب سهم غير فتاك
قضى الليالي .. مسحوراً بمرآك
بأنه .. بعد حين سوف يلقاك
ومات قيساً وفيها .. غير أفاك
فما جنى بعد لأي غير أشواك
مصير غيري .. أن أمشي .. وأنساك

ما كان يخفق قلبي قبل رؤياك
أصاب قلبي سحر من مفاتها
يا ليت عيني .. لم تشهدك عابرة
فقد جنيت به سهدا يؤرقني
هل الهوى .. روضة غناء وارفة
أم أنه البؤس والحرمان ان نزلاً

لما ارتقيت على الأشواك تجرحني
أدركت أن سهام الحب قاتلة
يا أضعف الخلق .. كم أردت من رجل
وضيع العمر والأحلام توهمه
قد جن قيس .. وليل عنه في دعة ..
وكم مشى في دروب الحب .. ذو أمل
إني نظرت إلى غيري فشجعني

نام في حفتيك ليالي

نام كالسحور في جفنيك .. ليالي .. فسهرت
وارقى النجم على عينيك .. شوقا .. فارقيت
وسرى حبيك في أعماق أعماقي .. فذبت
وعلى خفقات قلبي .. باسمك الحلو .. شدوت
وعلى أنغامه كالمدنف العاني .. رقصت
يا ليال اسكرتي .. بالأمانى .. فسكرت
جذبتني في خضم من رؤاها .. فانجذبت
أسرت قلبي حتى .. لي ما عاد يمت
قد عشقت اليوم حبا فيه أشتى .. وسعدت
إن رمى أشلاء قلبي .. في خضم .. ففرقت
أو رماها في لهيب من غرام .. فاحترقت
فأنا راض بهذا .. وهذا قد قبلت
إن أحلى الحب ما يشقى .. وأحياه يبيت





الدمع ..

كلما الشوق امتبدا
فأفاض القلب وجدا
تغمر المشتاق بردا
ب إذا ما كاد يصدا

كللنا يذرف دمع
كلما فاض حنيننا
كم يكون الدمع ناعمي
وسلاما يفسل القل

أيننا لم يلق صدًا
م أزهارا ووردا
أيننا لم يجن سهدا
مع كم بلل خدا
فباتت فيه أندى

أيننا لم يهويوما
أيننا لم يزرع الأحلا
أيننا لم يجن شوكا
فذرنا الدمع بعد الد
كزهور حنفا الطل ..



أنا من ضيع نفسه

لغد يرقب شمسه
غمرت بالنور حسه
حطم الإعصار غرسه
فلوت دنياه قوسه
اترعت باليأس كأسه
أشعلت بالشيب رأسه
بائسا يحصد نحسه
والمنى يجتث يأسه
كانت الأحلام أنسه
أودعته ألف همسه

عجب ودع أمسه
كسب تمنى أمنيات
غرس الآمال لكن
ورمى قوس الأماني
عشرات قاسيات
قتلت فيه صباه
تركته .. في أساه
كيف والآمال ثكلي
ليله طال ولكن
ونجوم من علاها ..

أرقب الإشراق خلسه
هل ظلام اليأس مسه؟
فلقد ضيعت درسه
أم غد يورث تعسه؟
نكسه تتبع نكسه
أنا من ضيع نفسه

غير أني رغسم أني
لست أدري أين سعدي
إن يكن أمسى درسا
أغد يسح تعسي
ذاك حظي من حياتي
أنا من ضيع عمره

ذكري لغاي ..

لليال قد قضيناها معا
من صفاء الروح فيما أودعا
فجميل العهد يمضي مسرعا
ذلك العهد الذي قد ودّعا
بوركت في كل قلب موضعا
تخذ الإشراق منها مطلقا

أي ذكرى هذه في مهجتي
أودع الرحمن فيها متممة
إن تكن مرّت سراعا كلها
فاذكروها واذكرونا .. واذكروا
سوف تبقى ذكريات حلوة
كلما النسيان أرخى ليله



يا فائتي ..

بدر المحاسن .. مذ أطلن
وفوق أحلامي نزلن ..
وفي السقلوب له محلن
وأنا الذي لا أحتملن
والسهد في قلبي اشتعلن
والنواهي .. فامتثلن
تذر الصحيح بها ثملن
ضاقت بها كل السبلن
نزعت إليك .. ولم تنزلن
رغم الصدود المفتعلن
فغدا ربيعك يرتحلن
وأبعث على الأرض الغزلن ..
لكن شذاك .. هو الأملن

وصل الفؤاد ما وصل
قد طاف ما بين النجوم
ولقد تربع في القلوب
يا فائتي .. في حبه
جفني نأى عنه الكرى
وحكمت فكري بالأوامر
فامنن على بسنظرة
وأرحم بقية مهجة
هذي حياتي كلها
سأظل أحيًا مخلصا
ادرك ربيعك فائتي
وانشر على الأرض الشذا ..
ما كان قطفك مطمحي



الليل ..

عبرت شواطئك الطويله
حزان قد باتت عليه
والأحاسيس .. الجميله
وقد تلمس كل حيله
فهل تحقق مستحيله؟
ودروبه .. ليست ظليله
فا روى أبدا غليله
فهل تنير له سبيله؟
ظمآن .. ينشد سلسيله
فهل تكون له خليله؟

يا ليل كم من آهة
فاضت بها نفس من الأء
والموج يعصف بالشاعر
يا ليل رفقا .. بالفؤاد ..
واليك قد ساق الرجاء ..
عصف الهوى بفؤاده ..
ورماه في كنف السراب ..
قد جاء محتارا إليك
مازال في لجج الهوى
إن شط في الصد الخليل



يا بحر ..

يا بحر خذني في ركابك
وتشد خيط الشمس في
وقموج فوق الموج ضا
وتصافح الأنسام عا
خذني إليك فان غصن
سيعيد نضرتة الندى
ثبك التي تطوي الأفق
زهو وتجتز النفسق
حكة بوجه مؤتلق
طرة بأنسام أرق
الشوق في قد احترق
ويعيد روضته الغرق



أنا.. لن أجد ذكري حلوة

لا تقولي كان عهدا وانقضى
وأمان جمعتنا عرضا
وفؤادا بالتسامي نبضا
سأهرا عبر الدجى ما غمضا
فنحنناه قبولا ورضى
أنا لن أقبل عنها عوضا

لا تقولي كان حلما ومضى
لا تقولي كان حبا طارنا
واذكري قلبا صفا إخلاصه
واذكري جفنا قضى أيامه
وهوى قد ماج في أعماقنا
أنا لن أجد ذكري حلوة



الحب الوفي .. والاعتزاز

أجتر أطيباف المنى
فيه تبسّمت الدننا
إن خان قلبك عهدنا
ورميت خلفك أمسنا
يا ويحها أيامنا
وتفتحت أكمامنا
قد باركت أحلامنا
وهناك عند المنحنى
وكل منحدر هنا
كنا هنالك اننا
حفظ النسيم حديثنا
قد كان يرقب همسنا
ص ولا عتيا ارعنا
تعبث نوازعه بنا
لين سحرا بيئنا
عني واسعد إن دننا
والقول قولنا
والكون ملك يميننا
ير تنائرت من حولنا

أجتر أطيباف المنى
كلامس زاهية السنى

أنا ما أزال كما أنا
وألوذ للأمس الذي ..
مازلت أحفظ عهدنا
إن كنت قد واريستي
ونسيت أياما مضت
فيها طفولتنا نمت
وها تبشير الصبا
فعل الرنى آثارها
في كل منعطف هناك
الرميل يشهد أننا
وهناك في عبراته
والنجم من عليائه
ما كان بالحب الرخي
أخلصته عفا فلم
قد كنت ملء العين تحتنا
أهفو إليه إذا نأى
أهديه حلوقصائدي
والحب يهديننا السرى
وسعادة الكون الكبيـ

أنا ما أزال كما أنا
فأرى الحياة جميلة

وهواك باق في الفؤاد
ان زدت في هجرانه
قد كنت أول من رمى
ولأنت آخر من هويت
ما كنت بالهاوي الذي

وفي الفؤاد استوطننا
بعث القديم فأمعنا
سهم الهوى .. فتمكنا
وان تباعد شملنا
أسى هواه هيئنا

ولقد ذكرتك والرى
وأشحت عن زرق العيد
وغضضت طرفي عفة
فوجدت ذكراك الأمان
إن الهوى يسمو إذا
وإذا سما وهب الحياة
وأنا الذي صان الهوى
وأنا الوفي لمن أحب

والبيد تفصل بيننا
نون فكم سحرنا الأعينا
وخشيت من أن أفئنا
وبات أسى المأمننا
سمت النفوس معادنا
ولم يكن مستهجننا
رغم الزمان وما وني
وما أزال كما أننا



يا حبيبًا ..

فتبدي كاملا ما أروعه
جمعت من كل سحر أبدعه
وشتات لست تدري موضعه
في وجوه .. كلها قد ضيعه
كنجوم حملتها زوبعه
وتجلى ساميا ما أرفعه
لمسة أودعت ما أودعه
وتجلى - بعد لأي - أجمعه
تخلق الفجر وتحيي مطلعته
رمية الشوق وجاءت مسرعه
بعد طول النأي ألقى منبعه
خفقانا متعني أن أسمع
ورقيقا ذو صدى ما أمتعته
حالم الحس وكأسي مترعته
لا ولم يسكن حبيب أضلعه
لم يصب قبل بسهم أوجعه
لم يجد في أمسه ما لوعه
كل ما فيها خيوط طيعه
كيف يروي الحب من لن يجرعه
وانفث الحرمان واسفك أدمعه
لتأبث مهجتي .. ان تتبعه

يا حبيبًا خلق الحسن معه
أنت قد جسدت في صورة
هو لولاك خيال لا يرى
كان معنى الحسن معنى ضائعا
بمشرت ذراته فانشرت
يا حبيبًا حمل الحب به
كل شيء فيك للحسن له
وجد الحسن الذي شتته
ونجوم الليل لت شملها
كل اشعاعاته فيك ارتقت
واستقرت فيك كالرفد الذي
يا جملا خفق القلب له
يرسل اللحن خلالي هادئا
ففؤادي راقص النبض وفكري
عاشق ما ذاق من قبل الهوى
قلبه لم يدم في ساح الهوى
لم يعذب ساهرا في ليله
هاك قلبي مضغة شفافة
ثم جرعه بكفيسك الأسي
واسكب اللوعة في أجزائه
لو أتاني الحب سهلا طائعا

كل يحن إلى ليلته ..

والحب في جنبات القلب يستعمر
وبين جفني لم يستسلم السهر
لا السهد فيها ولا الآلام تنحسر
ولم يزل رغم طول البين ينتظره
أنشودة رف في أبياتها السحره
صلد .. للان .. ورقت نفسه الحجره
فن منازلها قد يهبط القمره
كأنه في الصحاري الغيث ينهمر
تلك الورود إذا ما جادها المطر
ولا تفتح عن أكمامه الزهره
والحب ترسله في همسها الشجره
وليس يحلو بدون المورد العمره
فيه الحياة لانا كلنا بشره

ليلي الام مع الأحلام أنتظره؟
ليلي .. وما العمر؟ هل أفضيه مرتقا
كم من ليال تقضت وهي حالكة
يجيش قلبي .. بما جاشت مشاعره ..
أهدى إليك من الأعماق .. لوعته
لو أن أحرفها صبت على حجر
ولو يحس بها في فلكه قر
ليلي وما الحب؟ إلا نبع عاطفة
روح الطبيعة لولاه لما ابتسمت
ولا تألقت الدنيا بزينتها
الحب تشدوبه الأطيوار ناعمة
والحب نبع يتوق العمر مورده
كل يحن إلى ليلته ما نبضت



يا فتنة .. تشقى الأنام

والنجم يقتله الغرام
وسهرا وبأبي أن ينام
قرأ فيها أحلى الكلام
ف عليها نبت السقام
عنان أشواك الظلام

في قلبه سكن الميام
ويذوب سهدا لو أقام
ما كان يعرف الانهزام
فدفنتها تحت الرغام
فأصابه طلق السهام
وتركته مثل الحطام
هو بروح الانتقام

الام تفتك بالسلام
ن .. واقتتل الحمام
كالمعقد حولك في انتظام
مطار من كبد الغمام
لم تخف سيل الزحام

إلى متى يشقى الأنام؟

الشمس تقرؤك السلام ..
ويذوب من فرط الجوى
أنظر إلى شفتيه وأف
وأنظر إلى عينيه كيد
وأنظر إلى كفيه تقتل

رفقا بصب مدنف
لوفر مزقه النوى
هو مثل قيس في الهوى
أهداك زهرة حبه
وسعى إليك بقلبه
أسرفت في تعذيبه
وصرعته ومشيت مز

يابدر يارمز السلام
وعلى يديك تحجر الزيتو
كل النجوم تزاخت
وتساقطت كتساقط الأ
وتسابت كالريح نحوك

يا فتنة تشقى الأنام



لم أنكرت الهوى ؟

وسكبنا اللحن في جوف الليالي
وروسرنا بين هالات الهلال
فوق فوق أقدام التلال
انهرنا غنى لها قلب الرمال
وذراعيه لهاتيك الجبال
بالأحاسيس إلى أعلى الأعالي
ونعمنا فيه بالسحر الحلال
وشربنا من ينابيع الخيال
ورحلنا من مجال لمجال
وسبحنا في ليالينا الطوال

زرع الأحلام في أرض المحال
سال في الصحراء .. كالماء الزلال
وانتهت كل الأماني الغوالي

كان يلهو في محاريب الجمال
وهو يمضي من ظلال لظلال
لم يفكر قط في شد الرحال
وتناسى بين عينيه سؤالي
وتدوس الحب أقدام الرجال
كنت .. ولم تعبر خيالي

كم سبحنا بين شطآن الخيال
وانطلقنا في رحاب الأنجم الزه
كل نجم قد بدا شلال نور دا
قد جرى ما بين صحراء الدجى
وهلال مد للأرض السنى
كل ما عشناه فوق الأرض يرق
كم رشفنا الحب في آفاه
وانطلقنا بين ألحان الهوى
وامتطينا كل نجم ساهر
وعبرنا كل شطآن الدجى

أين ولى ذلك الحب الذي
أين ولى ذلك الحب الذي
سقطت راياته ظامئة

لم أنكرت الهوى يا جاحدا
كان يشدو بأناشيد الهوى
كان في جفني يقضي عمره
ومضى اليوم . وما ودعني
كم يصون الحب قلب امرأة
ليت ذاك الأمس ما كان ولا

محرّم ..

وأنا في الشرى صريع همومي
جثمت فيه حالكات الغيوم
لم أجد منها غير جسم الرجوم
فاذا بي في مهمه من وجوم
أقطف الحب من غصون الكروم
زاد من نزع قلبي المكسوم
زاد في النفس حرقه المحروم

لم عيناك استراحتا في النجوم
أنخر الليل كسالعباب ودربي
كم تلمست نور عينيك لكن
كم ترقبت رجوع ندائي
كم تمنيت واحة في حماها
فاذا بالامنيات سيف سراب
وإذا ما ترقبت كان وهما





ليلاي ..

فهواك يجري في دمي
ه ولا حثالات الفم
كالتوائر المترنم
ل بوجهها المتجهم
ء وساهرات الأنجم
بعد ببعض تظلمي
سحر الهوى المتحكم
ليلاي إن لم ترحي
ان كان مثل العلقم
سلام عليها ارتقي
مع النندي لمعدم
ية في طريق المظلم
ت لثفرك المتبسم
في الجرح مثل البلسم
فقد يسر به الظمي

ليلاي .. لا تتوهمي
ما كان من زبد الشفا
لكنه في مهجتي
فلسي ليالي الطوا
واستشهدي بدر السما
فلكم همست لمن عن
ولكم شكوت لمن من
ليلاي .. ما دنياي ..؟ يا
ليلاي .. مالي والهوى
ليلاي .. لولا بعض أحد
كالروضة الغناء والنب
اشتف رؤياك البه
ويصرف قلبي إن رنو
ليلاي .. بعض الحلم يش
إن كان ذلك من السراب



رسالة إلى حبيبة

حروفنا فوق أوراق
فأرق كل أعماقي
في وجدان مشتاق
أسيرا دون إطلاق
ويسلمني لإملاق
تحطم زهر أشواقي
بمطف منك غيداق
جروحا خير ترياق
تبيده بإشراق
من آفاق آفاق
أسيرا دون إطلاق
ولم أبرح بتواقي
بقلب غير مملاق
بكأس هف للساق
وكان الحب أخلاقي
وكان سجاجي السواقي
ولا تزري بأوراق

بعثت إليك أشواقي
ونبضا رف في قلبي
وحلما يزرع الآمال
قضيت العمر ياهذي
وكاد الحب يفنني
فلا تذري أعاصيري
ومدى حلمي النظامي
وكوني إن شكيا قلبي
وشمسا إن بدا ليلى
وبدرا يمسح الظلماء
قضيت العمر ياهذي
أتوق إلى معذبتني
فهل يوما تبادلني
وتسقينى الهوى عذبا
عرفت الحب أخلاقا
وكان هواك نبراسي ..
فلا تزري بأشواقي





تفقت الحب يا سامح ..

وبعت الشوق والألم
ويسقي جفني السقما
فإن لامسته يدمى
هواك كأنه حصى
هواك وينخر العظما
فبئست هذه النعمى

فرحت أقبل السهما
وأفسح مهجتي مرمى
سينتصر الهوى يوما
تجرع كأسه ندما
عهدود تزرع اللوما
ونحن نحاور اللوما
ب سوف يضمنا حتما
م لم أقطف ولا حلما
وذقت الهم والسفما

فقد أشبعته ظلما
وفي أجفاني النجما
ويسقي أضلعي ما
ولم أعرف له طعما

نفضت الحب يا سلمى
فلا سهر يؤرقني
ولا جرح بأعماسي
ولا قلب سرى فيه
ولا جسم يمزقه ..
إذا كان الهوى نعمى

رميت السهم يا سلمى
ورحت أهيم في الرامى
وظني أنه يوما
إلى أن مات مهموما
وخلف خلفه ذكرى
تقضي العمر يا سلمى
وكننت أظن أن الحـ
فعمشت أراود الأحلا
وذقت السهد ألوانا

تعالى .. أنصني حظي
زرعت الرمل في قلبي
وظل هواك .. يسحقتي
لهثت وراءه زمنا ..

وحطم أمسه رغما
رياح تقلع القما
كموج البحر ملتظا
تبدى اليوم منفصا
ولا الصرح الذي انهدما

أفاق القلب يا سلمى
وهبت في جوانبه
وتبعث فيه تاريخا
فلم يأسف على ماض
ولم يبك الذي ولى

أسوق ببابك النغما
نشيدا يوقظ العدمما
مدادا فجر القلما
أحاسيسي وسال دما
وماذا بعد يا سلمى؟
إليك بشوقه عرما
للان الصخر أو رحما

قضيت العمر يا سلمى
وأعزف فوق أوتاري
وقد سألت أحاسيسي
فخط إليك ما خطت
فاذا بعد يا سلمى
هبيني عابرا أفضى
ولو أفضى لجلمود..





يا أزرق العينين

يا أزرق العينين .. ما لك في فؤادي من مكان
ما عاد يحفل بالحسان .. وليس تغريه .. الحسان

لا تفتنيني .. انني قيس .. ومالي مهجتان
وقصائدي .. مازلت أنظمها .. لليلي .. كالجمان
فأنا .. وليلى العامرية .. في الصحارى .. نخلتان
وأنا .. وليلى العامرية .. في الشواطئ .. موجتان
وأنا .. وليلى العامرية .. في الليالي .. نجمتان

قلبي .. بليلى العامرية .. هام .. مذ كانت وكان
وقمر ليلي .. في في .. كالشهد .. لומר اللسان
وقمر بين دفاتري .. نبعاً .. تفجر بالحنان
وقمر بين جوانحي .. قمر .. فيغمرني الأمان

يا أزرق العينين .. لا تطلق .. سهام الافتتان
فأنا تركت هناك .. قلبي .. في يدي ليلي .. بصان
وتركت قافيتي .. وعاطفتي .. ونهرا من بيان
وتركت تاريخي الطويل .. وفيه .. طالت وردتان

الحب عندي .. رحلة عذراء .. ما هي رحلتان
والحب عندي .. عزة قعساء .. يقتلها الهوان
والحب عندي .. ذمة .. حتى وان غدر الزمان

يا أزرق العينين .. لا تطلق لفتنتك .. العنان
دعني وشأني في الحياة .. فان عندي ألف شأن





خواطر روانسية

وربيع الحب .. اذ يستنشق
كل قلب .. لورآها .. يخفق
أملاك الحب .. لا يستنطق
من ثناياها .. المنى .. تسترق
مهج بالحب .. راحت تنطق
وجهك الضاحي صباحا .. يشرق
كل ما حولك .. روض مورق
مشرئب .. والخليج الأزرق
ودعانا للرحيل .. الزورق
في ليالي الحب .. يملو الأرق

أنت .. من أنت ؟ جمال يعشق
نفث السحر .. عليه روعة
أنت .. من أنت ؟ تكلم لحظة
أنت .. من أنت ؟ ابتسم لوبسمة
ان عشقت الصمت .. فاصمت .. كلنا
يطفح البشر عليها .. اذ ترى
كل ما حولك .. شفاف المنى
يفضحك الشاطيء .. والموج به
قد رنا الأفق إلينا .. باسما
وحننا الليل علينا .. أرقا



إنتي أعلنتي ..

قد سفحت الرعشة العذراء .. في صفحة حيي
وخنقت الطائر الغريد في أغصان قلبي
وسحقت الروضة الغناء في أطراف هديي
وصرعت الحب .. حتى مات في حضن المحب
أيها الذئب الذي ما جاءني في ثوب ذئب
ضاعت الأحلام وارتاعت على ناب وخلب
وتلاشت كل نجوى .. خفقت ما فوق شهب
كيف أسلمتك أمري ؟ وأحاسيسي وليي
فهجرت السرب .. من بعدك .. لم آنس بسري
وتبعمت الحب في عينيك من شرق لغرب
وهفت نفسي إلى دنياك هفو المشرب
وغدا تاريخك تاريخي .. غدا دربك دربي
قد مشينا في ضفاف البدر لم نحفل بخطب
لم نذق في روضة الأحلام .. شيئا غير رطب
لا ولم نرشف من الأيام كأسا غير عذب
أين ضاع العشق كالطوفان في أعماق صب ؟
صدرك الرحب تواري .. صار صدرا غير رحب
وغدا سيان .. يا ذئب الهوى .. بعدي وقرني
أي صيد رحمت تقفو أثره في كل صوب
وتمد الطعم معسولا من الألفاظ يسبي
من ستعطيك .. كما أعطيت .. حبا فوق حب ؟

تطلب الأحلام من روض سناها .. فتلي
ثم ترميها كما ترمي الضحايا .. دون ذنب

إنني أعلنت .. من جرحي على الظالم حربي
فارتقب يوما جنون الريح من أي مهب
وارتقب يوما جنون الموج من أي مصب



الحب المحسوخ ..

فغدوت ممسوخ الكيان
حوا من عفافك ما يضان
قد كان زهرة أقحوان
فصرت من مضغ اللسان
لي .. تائها في مهرجان
ولم تقدرك الحسان
شعار .. أو سحر البيان
يشار نحوك بالبنان
أعز من عقد الجمان
كيف يأسرك الجبان
إلا أغنان للقيان
أضحى أسيرا للهوان
لخنفس أو بهلوان

هم عاقبوك .. أم الزمان
قد جردوك .. قد استبا
يا أيها الحب الذي
لم سفهوك .. ومرغوك
وغدوت في جنح الليالي
أودى بقيمتك الرجال
أين الألى سكبوك في الأ
قد كنت في الغزل الرفيع
قد كنت في جيد الحسان
يا حب أين مضى الفوارس
يا حب مالك لم تعد
يا حب بثس الحب أن
وغدا من اللهو الرخيص





هاك سيفي ..

انني أشتاق للقتل على خديك في نطع الورد
وأنا أشتاق للموت على دقات أنغام الرعود
فضعى لي فوق السحب لحدا .. ليس ظام كاللحود
احشدي ما شئت من سهد .. فاني لا أبالي بالحشود
وازرعي كل ارتعاشات الليالي .. كحراب في حدودي

زلزليني إنني خفقة حب ليس ترضى بالجمود
أطلقيني إنني رعشة طير ضج في أسر القيود
أحرقيني إنني شمعة ظمأى إلى سر الوجود

لا تمدي لي مناديبلا من الأحلام فاضت بالوعود
وأنا لا أحصد من أحلامك الغرسوى شك الصدود
وأنا لا أعبر في دربك إلا من سدود لسدود

اقتليني .. وتغني بابائي وعنائي وصمودي
واتركيني أتلظى في سراب لاهب بين النجود
واقذفيني في لظاك لوعة ظمأى .. وفكرا في شرود

هاك سيفي .. فاقتليني .. إن في قتلي معنى لوجودي
وانظمي من كل حرف في في ودمي أحلى العقود
اقتليني وادفنيني في سراديب أمانيك .. وعودي

الحلم الأول ..

وكانت سر إلهامي
أرى نبراس أيامي
بهي الشفر .. بسام
سرابا يفتن الظامي
ويمسح نزع الآمي
م من عام إلى عام
وأوراق وأقلاممي

وحان قطاف آمالي ..
سد المرموق قدامي
أتوجّح حسب أعمام
يمسح جرحي الدامي
براعم بين أكمم

سوى أضغاث أحلام
ظلالا بين أوهامي
وقد جثمت كآكام
وأشواق .. وأقدامي
يه .. في أعماق آجام
وكم فتكت بمقدام
على أهـداب آرام
بما في الكرم والجمام

وكانت وحي أحلامي
وكننت على ملامعها
وأرسم صورة لغد
أرشف من حكايتها
وكانت بلسما يشفي
أطوف به مع الأعوا
وأرسمه على درجي ..

وحان قطاف آمالي ..
فقد نلت الشهادة والغد
وليلي سوف أخطبها
ورف فؤادي الخفاق
وآمالي .. تسابقتني ..

صحوت فلم أجد أملي
وليلي لم تعد إلا
وعدت أجر أشجاني ..
وعدت أجر أشواكي ..
حياة الحب .. مثل الت
فكم عصفت برعديد
تموت الشمس مغرمة
وهوى البدر مصروعا



الأحسب ..

فما جدوي العتاب
ولن يكون له إياب
وكارتعاشات .. السراب
كالشبح الملقع بالضباب
وأحرفها وكفنها كتاب
ذهبت لياليه .. وغاب
مشرقاً غص الأهاب
كأس من السحر المذاب
ميت تحت التراب

قف .. نمنح الماضي ونفحوه
قد راح نهب الذكريات
وغدا كأطياف الخيال
كرؤى من التاريخ
كرواية بليت صحائفها
والأمس ليس لنا لقد
فلنرن نحو غد سيأتي
نسقيه معنى الحب في
ما قيمة الدنيا بأمس



سأسير ..

والصمت ملء .. رحابك
م .. على الشواطئ حولك
وأنا أتاجي ليلك
أكاد أسمع صوتك
تلوح .. صورة وجهك
أضناه سهدا .. بعدك
معاول .. من هجرك
نحه .. وزاد بصدك
بهواك .. مشدودا بك
يزداد شوقا نحوك
وجد المتى في أسرك

لت القلب .. كيف أحبك
عصماء .. فوق جبينك
من يمر .. بين ضفافك
فتترقي في بينك
مع متيا في قلبك

في طريقي الشائك
رغم الظلام الحالك

كم في رحابك .. أشتكي
ويضيع من في الكلا
لطي يجرعني الأسي ..
وكأنما .. بين الغيوم
وكأنما .. بين النجوم
هلا .. رأفت بعاشق
وفؤاده .. قد حطمته
والشوق .. عربد في جوا
ولقد غدا .. متعلقا
أن تمعني .. في هجره
ولان أسرت فؤاده

اني أحبك .. هل سأ
هلا قرأت قصيدتي الـ
هلا سألت النجم حـ
بيني وبينك .. قصة
ما ضاع حي لوأضيـ

اني سأمضي للنهابة
سأسير .. في لجج الهوى

سأسير.. فوق النجم
سأسير.. في الأمواج عا
سأسير.. إن ضاقت سب
لسوف فيه وعود لقائك
صفة.. واقتحم الخضم لأجلك
سيلي .. في رحاب سبيلك



شهد العالمفة ..

تجتاحني كالعاصفه
مثل القنابل ناسفه
أو مثل السيول الجارفه
مثل الرعود القاصفه
أزفت عليّ الآزفه
موتي وحسبك واقفه
—ران حولي زاحفه
سيل الجراح النازفه
وراق الخريف التالفه
ات الشماتة خاطفه

عيناك موجة عاطفه
ومشاعر مشحونة ..
مثل الرياح الموج
مثل انتشار البرق أو
وكأتما في نارها ..
كم ذقت فوق ركامها
تتفرجين علي والنبي
وعلى جبين قصائدي
وقضية سقطت كأ
فتمررين علي نظر

أو الوعود الزائفه
كننت مني خائفه
ما كنت عني عارفه
—تان كونك حالفه
هذا أن تقولي آسفه

لا تخدعيني بالكلام ..
وتردددين علي أنسك
أو تقسمين بأنه
لا تخلفي .. لن يحو الهـ
أنا لست أقبل بعد

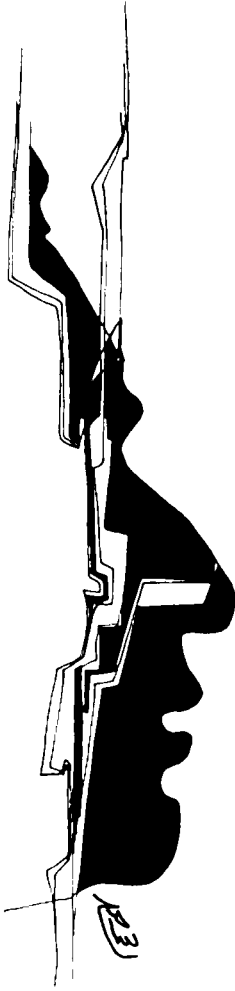
عينيك ألف مجازفه
طفتي شهيد العاطفه

ما كنت أعلم أن في
سأموت فوق ركام عا

أهلهم عاشق ..

ويح قلبي .. قد تلظى .. فوق نيران هواك
لم يعد يعشق الدنيا .. ولا يهوى سواك
راحل بين أزهار الأماني .. منذ رآك
يا فتاتي .. نخسني الأقدار إن لاح سنك
ويغار الورد .. لومسته يوما .. وجنتاك
الموى العذري .. حرف أنبتته شفتاك
والنجوم الزهر .. عقد .. نظمته مقلتك
والقوافي .. نشرتها .. فوق ودياني .. يدك

ان قلبي - يا منى قلبي - مازال فداك
هانيء .. طالما كان أسيرا في حماك
هانيء .. طالما كان .. قريبا من علاك



الرصيف

هذا الرصيف .. أكاد أسمعه .. يضح من الجموع العابره
أقدامهم .. حملت من الأدران .. ما حملت نفوس فاجره
والقهقهات .. الطائشات .. العائدات من الليالي الساهره
في كل ليل .. لم تنزل .. بين الرصيف إلى الرصيف مهاجره

وأرى السلاف .. يموج ما بين الشفاه .. أرى العيون الساحره
وأرى المفاتن .. مزقت ثوب الحياء .. وقد تعرت سافره
وأرى الهوى العذري .. تمضغه وتلفظه .. الذئاب الكاسره
والحب .. مثل الصيد في الغابات .. بل هو مثل أي مغامره
والفتنة الرعناء .. تسقط وهي راضية .. وتهوى صاغره
والحسن .. يغرق في الوحول .. فلا ترى فيه .. ورودا ناضره

يا فتنة ثارت على كل المباديء .. والمباديء زاخره
وتوهمت .. أن المباديء كلها .. مثل السلاسل جائره
مهلا .. فانك تسقطين إلى الحضيض .. وان تكوني ثائره
لا تخلعي ثوب العفاف .. ولا تبيعي الأمنيات العاطره
لا تقذفي .. شرف الهوى العذري .. في وحل الوعود الباهره
لا تأمني لليل .. تطرقه الوحوش .. وما أمنت مخاطره
لا تركني للذئب .. حتى لو أذاب .. على يديك مشاعره

عجبا .. تمر الفتنة الرعناء .. في كنف الذناب الغادره
وتلين للذنب الذي .. ملا الطريق .. وروده المتناثره
ما بالها .. نسيت خداع الذنب .. لم تلمح عليه أظافره
هل ذاك .. من جهل الحضارة حين تكفر .. والجهالة كافره؟
هل أصبح الحب الجديد بضاعة .. والحسن صار متاجره؟
نسى الرصيف .. جميع أسلتي .. فظلت .. في لساني حائره



تبايح الهوى ..

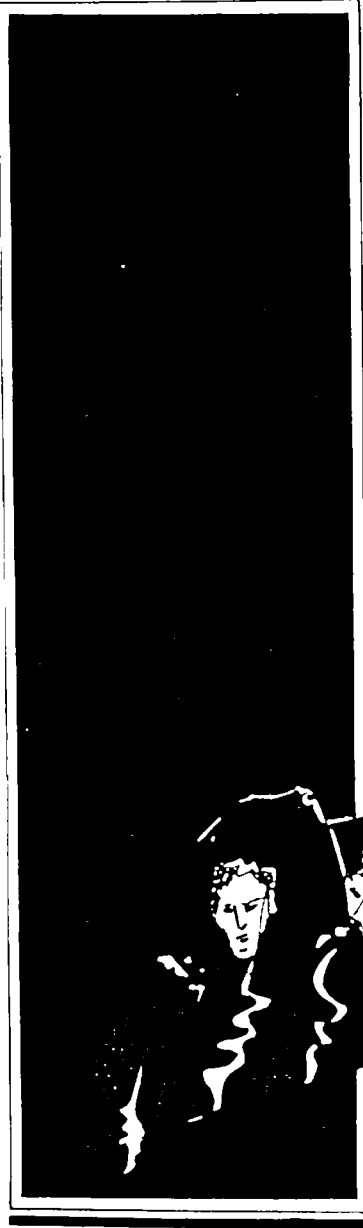
فتلظيت .. على جمر الجوى
رام منها الري .. لكن ما ارتوى
وهو كالريشة .. منهوك القوى
عارم الموج .. بعنف .. فالتوى
أدركت عيناه .. عمق المحتوى
زال كالظمان .. يهفو للطوى
ألف عرش .. تحته القلب هوى
يرشف النعمى .. على نار الهوى
لا تذرني أشتكي .. هم النوى
كل حلمي .. وعلى قلبي استوى

شفني الوجد .. وأضناني الهوى
وفؤادي غارق .. في أنهر
يسعبث الموج به .. أنى مضى
كلما شارف .. شطاً .. رده
واحتوته .. لجة الماء .. وما
وطوته .. بين جنبيها .. وما
يا حبيبا .. بين جنبي .. له
قد تلظى بالهوى .. مستسلما
يا رفيق الورد .. في ريعانه
سحرك الفياض .. قد جردني



يا ذكرباي في الأحمس ..

يا ذكريات الأمس .. يا روح الصبا
يا بعث جي .. يا شعاعا ما خبا
أحييت في قلبي الرجاء فأخصبا
وجعلت لي كل الوجود محبا
يا وردة ركعت لها ربح الصبا
وتفتحت فهفت لها كل الرنى
بالله .. لا تذري فؤادي مجدبا
جار الحبيب عليه .. والحب نبا
قد جاء بابك سائلا متقربا
كوفي الملاذ له .. وكوفي المهربا



يا عن أجب

والشوق فيه يصفقُ
ومن اللواعج ينطقُ
فبنور وجهك يشرقُ

قلبي بحبك يخفق
ويكاد من فرط الهوى
إن أظلمت آفاه

والصد حيناً يسحقُ
إلا أسي يستدققُ
ومن الأسي ما يحرقُ
ت ومنه حب يورقُ

يشق بصدك تارة
أنحى عليه فلم يعد
ومن الأسي .. ما يرتجى
ومن الأسي حب يورقُ

إليها دائماً أتشوقُ
كشذا الخمائل تعبقُ
فإذا المربع .. توثقُ
فإذا السنى .. يتألقُ
يحلوا إذا ما يصدقُ
يهوى هواك ويمشقُ
فجميعه .. يتحرقُ
دوماً بذكرك يرفقُ

يا من أحب ومن
ذكراك بين جوانحي
ترتاد صحراء الأسي
وقمر في ليل الأسي
إني هويتك والهوى
قلبي بذكرك نابض
لا تجزعي من صمته
فتترقي بي أنه ..

المحتويات

الموضوع

الصفحة

١١	تقديم
١٣	أخبريني
١٥	الممارون والنكسة
١٩	فلسطيني
٢٠	زيجري يا ريح
٢٢	من خواطر .. ما بعد النكسة
٢٣	نكسة ١٩٦٧
٢٨	أي جرح .. «عشية سقطت فدائية بحراب عربية»
٢٩	رسالة .. إلى برتراندرسل
٣١	رد .. على جولدبرج
٣٣	الفدائي الواجم
٣٤	ضمير طالب
٣٥	فتح
٣٦	شئات .. من مشاعر عربية
٤١	شعب الجزائر
٤٣	يا دهر
٤٥	لا تستر جرحي
٤٧	الحضارة الجديدة
٥٠	أول رسالة .. من أبي
٥٢	أول رسالة .. إلى أبي
٥٤	شوق
٥٦	رد على شوق
٥٧	وهل النبوة .. ؟

٥٩	دعوة محمد
٦١	قبس .. من مهبط الوحي .. أضاء
٦٥	دعوات
٦٧	لا تحزن .. يا يوم الجمعة
٧٠	في ذكرى الهجرة النبوية
٧٧	مع الحجيج
٨٢	الراحلون
٨٣	دمعة وفاء
٨٤	وصية راحل
٨٥	يا جدتي
٨٧	يتيم
٨٨	الأمامي الكبار
٩٠	صنف من الناس
٩١	هذا زمانك
٩٣	اليأس والشموخ
٩٤	السعداء الأشقياء
٩٥	القمر والظلام
٩٦	القمر .. كما يرونه .. وكما نراه
٩٨	إلى أول امرأة تصعد الفضاء
١٠٠	بلدي
١٠٢	جبل أحد
١٠٣	وقفه .. على العقيق
١٠٥	وادي العقيق
١٠٦	جامعة الرياض
١٠٨	رسالة إلى أم
١٠٩	الليل .. والبحر

١١١ الحب الأول
١١٢ أول معاناة
١١٣ ما كان يخفق قلبي
١١٤ نام في جفنيك ليلى
١١٥ الدمع
١١٦ أنا من ضيع نفسه
١١٧ ذكرى لقاء
١١٨ يا فاتي
١١٩ الليل
١٢٠ يا بحر
١٢١ أنا .. لن أجد ذكرى حلوه
١٢٢ الحب الوفي .. والاعتراب
١٢٤ يا حبيبا
١٢٥ كل يمن إلى ليلاه
١٢٦ يا فتنة تشقى الأنام
١٢٧ لم أنكرت الهوى
١٢٨ محروم
١٢٩ ليلاي
١٣٠ رسالة إلى حبيبة
١٣١ نفضت الحب يا سلمى
١٣٣ يا أزرق العينين
١٣٥ خواطر رومانسية
١٣٦ إنني أعلنت
١٣٨ الحب الممسوخ
١٣٩ هاك سيني
١٤٠ الحلم الأول

١٤١	الأمس
١٤٢	سأسير
١٤٤	شهاد العاطفة
١٤٥	أحلام عاشق
١٤٦	الرصف
١٤٨	تباريح الهوى
١٤٩	يا ذكريات الأمس
١٥٠	يا من أحب
